أروع المساجلات القَبَلِيّة

بين الشاعرين

عبدالقوي أحمد السعدي و علي محمد بن شيخان



جمع وتحقيق وتقديم

د. علي صالح الخلاقي

أروع المساجلات القَبَلِيِّة

بين الشاعرين

عبدالقوي أحمد ثابت السعدي
وعلي محمد بن شيخان اليزيدي

جمع وتحقيق وتقديم

د.علي صالح الخلاقي



شكر وعرفان

يقتضي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لرجل الأعمال الأستاذ عبدالجيد السعدي الذي أجده باستمرار مشجعاً وداعماً للشأن الثقافي بدافع من موقفه الواعي وإدراكه لأهمية جمع وتدوين ونشر نفائس تراثنا الشعبي، ومن ذلك لفتته الكريمة لتيسير طباعة هذا الديوان للشاعرين الكبيرين عبدالقوي أحمد السعدي وعلي محمد بن شيخان، وهذا يضاف إلى رصيده السابق في هذا المضمار وفي غيرذلك من أعمال الخير.

كما أشكر كل من ساعدني في جمع هذه القصائد أو في تصويبها، وأخص بالذكر الشيخ أحمد صالح بن فليس والزميل علي سالم عوض السعدي.

فلهم جميعاً مني الثناء والتقدير ، ومن اللّه الأجر والثواب.

علي صالح الخلاقي

شاعرا المساجلات السعدي وبن شيخان

توطئة:

يعد الشعر الشعبي في المجتمع اليافعي اللون الأدبي الأكثر انتشاراً وتأثيراً في أوساط الناس الذين يتناقلونه ويتذوقونه ويَروُونه في كل مناسباتهم، وله قوة تأثير كبيرة في وعي العامة لتوافقه مع أمزجتهم وملامسته لهمومهم ورغباتهم.. وقد كانت مرتبة الشاعر مهمة في المجتمع القبلي فهو لسان حال قومه وصوتهم وحكيمهم في مختلف المواقف وهو من ينافح عنهم أو يفاخر بهم أمام خصومهم، وكان لكل قبيلة شعراؤها الذين تتباهى بهم. ومثل هذا الأمر عُرف به العرب منذ ما قبل الإسلام، يقول ابن خلدون في مقدمته: "إن فن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم".

كانت القيم والأعراف القبلية هي الموجه للشعراء وحادي قوافيهم في التعبير عن أهداف القبيلة وتطلعاتها، وكانت قضايا العُرف والعادات السائدة ألصق بأغراض الشعر القبلي، وما كان منها مخالفاً لذلك فهو منبوذ، وما كان منسجماً معها فهو المستحسن والمقبول، وكان التركيز في الشعر على المألوف في حياتهم وعاداتهم. كما كان للشعر الشعبي في المجتمع القبلي أهدافه الاجتماعية الواعية، وأسهم في تبادل الأفكار والآراء بصيغ فنية وبلاغية وبيان بديع في مختلف القضايا الحيوية[١].

وفي إطار جهودنا لجمع وتدوين ونشر كنوز التراث الشعبي، لحفظه من الضياع وجعله في متناول القراء والمهتمين من الباحثين والنقاد. ها نحن نقدم هذه

[١] انظر مقدمة كتابنا"أعلام الشعر الشعبي في يافع".

الروائع من المساجلات الشعرية بين الشاعرين الكبيرين عبدالقوي أحمد ثابت السعدي وعلي محمد بن شيخان اليزيدي، وهي ما تُعرف شعبياً بقصائد (البِدْعْ والجواب)[1].

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المساجلات لا تمثل كامل التراث الشعري للشاعرَين، ولا حتى جميع المساجلات التي تبادلاها طوال حياتهما ، فقد أخفقنا في الحصول على النصوص المتداولة بينهما كاملة. وبلغ إجمالي ما حصلنا عليه مما دار بينهما من مناظرات شعرية (٩) مساجلات، منها قصيدة بدع لعبدالقوي السعدي لم نحصل على جواب بن شيخان عليها وتحمل الرقم (٦). ويقول مطلعها :

أسـعد مـساه الـذي مـا لـه مثيـل إلاَّ هُـوَ في الوجـود الواجـده

كما وجدنا نقصا في أبيات المساجلة رقم (٧) سواء في البدع أو في الجواب. وكذا عدم اكتمال أبيات قصيدة بن شيخان الجوابية في المساجلة رقم (٨). وهناك نقص في أبيات جواب السعدي في المساجلة الأخيرة رقم(٩). وقد فضلنا نشر ما عثرنا عليه، رغم النواقص، على أمل أن نحصل في المستقبل على بقية الأبيات أو القصائد الناقصة من أقرباء الشاعرين أو ممن يحفظ أشعارهما من المهتمين، لتكملة النقص في أي طبعة قادمة إن شاء الله.

ويُلاحظ أن عبدالقوي السعدي كان المبادر في إرسال قصائد (البدع) في سبع من قصائد هذه المساجلات، فيما اقتصر بن شيخان على قصيدتي (بِدْع) فقط، وكان في الأغلب شاعر جواب، يرد على نده ويفند حججه. ولا نعرف بالضبط زمن نظم هذه القصائد أو تسلسلها سوى بالتخمين أو التقريب من مضامينها.

شاعرا المساجلات:

يعتبر الشاعران عبدالقوي أحمد ثابت السعدي وعلي محمد بن شيخان اليزيدي من فحول الشعر الشعبي اليافعي في النصف الأول من القرن العشرين، ويمثلان

١ البدْع: البدء"إبدال الهمزه بالعين". بَدَعنا: بدأنا، ومن ذلك تسمية قصائد المساجلات الشعرية بـ"البِدع والجواب". وفي الفصيح "بَدَع" بدأ. و"البدع" الأمر الذي يفعل أولاً. يقال: ما كان فلان بدعا في هذا الأمر.

ثنائياً لا مثيل له في المساجلات القبلية، فكل منهما ينتمي إلى مكتب[1] يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر، لكنهما كانا رغم ذلك صديقين حميمين جمعتهما علاقة التقدير والتفاهم والود المتبادل. وقَلَّ أن نجد مثيلاً لهما بين خصمين قَبَلِيَّين يتواجه قومهما في أطراف الحدود بالرصاص والنار، فيما يتبادلان المساجلات الشعرية ويتجادلان بكل هدوء وأريحية. بل ويمدح كل منهما الآخر ويشيد بمناقبه وسجاياه. بيد أن أشعارهما، مع ذلك، لا تخلو من الحيوية والإثارة بحكم الموضوعات الساخنة والجدل الذي كان يُثار حولها، فضلاً عن التنافس الذي أبداه كل منهما دفاعا عن رأيه ومواقف قومه وفي إبراز قدراته ومواهبه الشعرية.

كانا يسعيان، من خلال أشعارهما، إلى ارشاد قومهم للخلاص من الفتن وتجنب الإنزلاق في دوامة قتل النفس البريئة والتعرض للنساء أو الماشية أو إبادت المزروعات . فجاء شعرهما على نسق واحد من التواؤم في المثل والقيم القبلية النبيلة التي كان يجلها المجتمع القبلي، وقد كانا ندَّيْن متكافئين لامتلاكهما موهبة شعرية وقدرتهما على توظيف المأثور الشعبي وإجادة الوصف والتكنيك الشعري، الذي يبدو من خلال تنقلهما في القصيدة الواحدة من موضوع إلى آخر حسب مقتضيات الحال.

ولد الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي قرية جبل السعدي (عمران) في عام ١٨٨٠م تقريباً . له الكثير من الأشعار ، خاصة المساجلات بينه وبين عدد من الشعراء الشعبيين أمثال : راجح بن هيثم بن سبعه ، طاهر عثمان السليماني ، علي محسن الهندي، عثمان بن عامر، وشايف عبد الموصف، توفي تقريباً عام١٩٤٥م ، وله من الأبناء أحمد وعثمان وأربع بنات.

---

[1] تنقسم يافع قبليا إلى عشرة مكاتب، خمسة في يافع السفلى(السلطنة العفيفية) وهي: اليزيدي والسعدي ويهر وكلد والناخبي. وخمسة في يافع العليا (السلطنة الهرهرية) وهي: الضُبي والموسطة ولبعوس والمفلحي والحضرمي.

ومن زوامل الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي نقدم هذه النماذج:

(١)

الــدين يــا المــسلم شموســه فاتقــه　　بحــراً مــضيئاً هــاج مــا يعــرف ظــلام
لا تلبسوا شمس الضلاله بالهدى　　وتلبــسون الحـــق بالباطـــل حـــرام

(٢) ضد الاستعمار(الجنس الرذم):

يــا دولتــي حــافظ مــن الجنس الــرَّذم　　لا قــد دخــل يــافع تقنَّــع مثــل أبــوه
لا قــد دخــل بُقعــه ورسِّي بــالعلم　　خمــسه يبيعونـــه وخمـــسه يكـــسبوه

(٣)

الله يحيـــي كـــل مـــن حيَّـــا بنـــا　　مــا الــسيل ينــزل مــن قــدا الــشُمَّخْ وزاع
مــن ربْــشِةْ البحــر الــسواعي غارقــه　　قــد ببــصر البحَّــار طــاوي للــشراع

(٤)

منّــي ســلام اخمــاس ، يتقــسم رواس　　عــلى جميــع النــاس لخُــوَه والنــسيب
من عند بادع ساس، شكَّلها وقاس　　بعــده ذيــاب أهيَــاس جَمْــرَهْ مــن كريــب

والزوامل التالية جرت في فلسان بين عبدالقوي السعدي ومنصر عبدالقوي الأحمدي، وقد بدأ الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي يقول:

ســـلام منـــي للقبايـــل مجملـــه　　يتقاســمونه كــل واحــد لــه قــسيم
أثـــلاث والـــسِّميه لبيـــت المعقلـــه[1]　　والمقــسم الزايــد لــذي قرنــه جــسيم

---

١ اثلاث: يقصد أن فلسان تنقسم إلى ثلاث قبائل(آل ديان، آل سليمان، آل الحاصل). بيت المعقله: يقصد ديان.

فرد عليه منصر عبدالقوي الأحمدي:

سـلام تـسمعني جميـع القبيلـه وازن سـنم وأشـيب ووادي ذي عـسيم
فـازع عـلى الـساحل وبيـت الديولـه والاَّ بيـافع لا يقـع شُـوكي وسِـيْم[1]

- تعقيب عبدالقوي أحمد السعدي:

مظهـر ظهـر عـمّ الـشوافع كلهـا يـا مـا هُمِيْ يـا مـا ظهـر شـأناً عظـيم
إن شي مـن البحـر آيقـع لـه منتهـى والاَّ خـرج مـن بعـده الجـيش الـرديم

- جواب منصر عبدالقوي

هــذه الـسنه واحـد وسـتين اسـمها يــزكن عليهـا كـل مــن قلبـه فهـيم
والعـالم الله ويـش يظهـر بعـدها مـن بَـرْ والاَّ مـن قُـدَا البحـر الظلـيم

أما الشاعر علي محمد بن شيخان بن عبدالقوي بن عبدالحبيب بن جبران بن عوض بن حمزة بن مسعود بن حسن النفّاجي اليزيدي[2] فيكبر خصمه القبلي وصديقه الشاعر السعدي بعشر سنوات تقر يبا ، وقد ولد ونشأ وعاش في قرية المعزبة التي تطل على وادي "حَمُومة" الشهير بزراعة البُن والحبوب، ولم يغادرها إلاَّ إلى عُمان لزيارة أولاده والاطمئنان عن أحوالهم، لكنه لم يمكث طويلا وعاد إلى مسقط رأسه. وتوفي مطلع الأربعينات تقريبا ، أي قبل وفاة السعدي ببضع سنين، وخلف خمسة أولاد وست بنات. وقد هاجر ثلاثة من أولاده في حياته إلى عمان واستقر بهم المقام فيها وهم (عبدالرب وصالح وعبدالله)، وقد توفيوا هناك في فترات متفاوتة وبقي لهم أولاد وأحفاد حتى الآن في عُمان. و(محسن) استقر في حضرموت و(ناجي) بقي في يافع. له أشعار وزوامل عديدة لم تدون ولم نتمكن من الحصول عليها رغم تواصلنا مع أحفاده في يافع وحضرموت والسعودية.

---

١ شُوكي: عسكر . سِيْم: جهاز اتصال لاسلكي.
٢ الاسم الكامل للشاعر حسبما وافاني به حفيده الأخ مبارك محسن علي محمد بن شيخان، وكذا بزوامله في عُمان.

- ومن زومله نستهل بهذا الزامل الذي يخاطب فيه (نُوبة) وهي بناء هندسي اسطواني من الحجر كانت تستخدم للحراسة:

سـلام منـي كَـرّ وا سُـود العكـر ... مـا كـان واجـب تـضُربي ذي سَوَّسُـوش

لـو كـان في شـاره وانتـوا أهـل شر ... قـد كـان في البيـضاء ملاطمـة الجيـوش

- الزامل التالي قاله بن شيخان حين مر مع أصحابه في مسجد النور فيما كان رصاص الترحيب المنطلق قد اقترب منهم:

يـا مـسجد النـور الأكـد ثـم الأكـد ... عالعهـد لَـوَّل ذي جَـري بـين القبيـل

لا عـاد بـأمن حـد ولا بـا خـاف حـد ... قـد شِـيْب رأسي مـن ملاطمـة الجِلَيـل

- في العهد القبلي ذهب آل يزيد وسطاء لإصلاح فتنة بين أهل حماد وأهل القحيم وفي القبَل قال شاعر اليزيدي:

يـا بـن حمـاد الحـوض يـصفى بيننـا ... والثانيـه منـك بغينـا الاسـتماع

لتتُـوا تبُونـا بـا نـسيكم مثلنـا ... ضقنا عـلى ذي ضـيّع الأخـوه ضـياع

وقد جلس آل يزيد ليلتين في محاولة للحل ولم يقبل منهم أهل القحيم فقرروا المغادرة وهم يرددون الزامل التالي للشاعر علي محمد بن شيخان:

جينـا نَبـي الـشِّيمه تـشيع أخبارهـا ... لكـن غلبتـوا منهـا يَهْـل القحـيم

كـسبي عليمانيـه مـاشي مثلهـا ... لـذه وأخـرى عنـد نكَّـاس العمـيم

وبعد مغادرة آل يزيد تراجع آل القحيم وذهبوا إلى ملم اليزيدي في موكب ورأسين بقر، رأس وجه ورأس وفاء ووافقوا على حكم آل يزيد ووقعوا عليه في الحال.

- وهذه الزو امل أمام سلطان عُمان سعيد بن تيمور عندما طلب قبائل يافع هناك للحضور لاستشارتهم فيما إذا كانوا يريدون الجنسية أو الاقامة، فدخلوا قبل أن يعرفون سبب طلبهم من قبله بالزامل التالي الذي نظمه

علي محمد بن شيخان حينما كان في زيارة لأولاده:

هــذا ســلامي يــا رئــيس القبيلــة　　مقــدار للدولــة وللــسيد ســعيد

رحنــا توطّنــا بــأرض الدّيولــه　　وان قد دعت حاجـه فـما رحنـا بعيـد

وله زامل آخر في نفس المناسبة يقول:

سلام لك مـردوف يـا وجـه الرضـا　　يا حـاكم الانـصاف والوجـه البَـشِير

مــن قــدَّم الجَــوده يحــصّل مثلهــا　　واحنــا تعودّنــا عــلى حــالي وقِــيْر

وبعد أن سمع السلطان الزوامل قال لهم: جاوبتوا على سؤالي قبل أن أطرحه عليكم، نحن أهل جَودة وأنتم لها، ثم أعطاهم الجنسية العمانية.

يروي الوالد عمر عبدالله الأصبحي الذي عمل مطلع الأربعينات بانياً في منطقة السعدي، أنه بنى واجهة في بيت الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي، وأنه يتذكر هيئته وهو يرتدي عمامته (البيحان) المصبوغة بالنيلة، وقد كانت لباس الميسورين حينها. ورَوى أيضاً أن بن شيخان توفي قبل الشاعر عبدالقوي السعدي، وقال: إن بن شيخان قد مرض في أواخر حياته، وذات يوم قال عبدالقوي بن أحمد السعدي لأصحابه أن صديقه بن شيخان سيفارق الحياة وأنه لا بد أن يزوره لوداعه، وكانت الفتنة بينهما لم تضع أوزارها بعد، فذهب ليلاً، وحين طرق على بوابة بيت بن شيخان، قال لأصحابه وهو على فر اش المرض: افتحوا هذا عبدالقوي السعدي، دون أن يكون على علم بوصوله بسبب الفتنة، لكن حدسه أوحى إليه، فدخل عليه صديقه وتعانقا بود وحميمية وتسامحا وبعد برهة توادعا، ويروى أن الشاعر بن شيخان مات بعد تلك الزيارة بقليل.

وعن علاقة الشاعرين المتميزة تُروى الكثير من الحكايات التي نجد تصديقاً في أشعارهما. من ذلك أن أهل سعد علموا بمرور علي محمد بن شيخان مع أحد أبنائه ليلاً في حدود السعدي، قادما من كَلَد باتجاه مكتبه اليزيدي فجهزوا كميناً لقتله أخذاً بالثأر الذي بقي لهم، وعندما علم عبدالقوي السعدي

بذلك الأمر أرسل إليهم شقيقه عبدربه وطلب منه أن لا يسمح لهم بقتله. وعند اعتراضهما قدم عبدالقوي السعدي نفسه بأنه شقيق الشاعر فطلب منه بالمقابل أن يُعرّف بنفسه، فاطمأن بن شيخان حين عرف أنه بين يدي شقيق صديقه الشاعر فأفصح عن شخصيته قائلا:"أنا الشاعر علي محمد بن شيخان". فاندهش عبدربه وقال له: "ألا تعرف إننا في فتنة وأن عندكم لنا قتول". فرد عليه: "نعم أعرف ذلك، ولكن الليل أبو الضعيف، كما يقول المثل الشعبي، وبيننا وبينكم قتول كلها بالمحاجي" (أي في متارس المواجهات) . فما كان من عبدربه إلا أن خاطب من كانوا في الكمين من قومه، بعد أن (عَشِّر) ببندقيته، طالباً منهم أن لا يمسوا بن شيخان بأذى، بل وأصر على مرافقته حتى إيصاله إلى حمومة، قائلا: أن القتل بيننا وبينهم بالمحاجيء، أي في خطوط المواجهات. فوافق أصحابه ونزلوا من مواقعهم وكان عددهم ستة أشخاص ورافقوا جميعهم بن شيخان حتى حمومة وعادوا أدراجهم.ولهذا الموقف امتدحه بن شيخان بقوله:

ونعمـــك عبدربـــه شرعـــه أكمـــل   وســـلّمنا ولـــه بالقلـــب رحمـــه

وقبل الولوج في مضامين هذه المساجلات لا بد من التعرف على الأوضاع والأحداث التي كانت نتاجاً لها.

سبب الفتنة:

حتى عشرينات القرن العشرين الفارط، لم يكن بين مَكْتَبي السَّعدي واليزيدي ما يكدر صفو علاقة الجوار بينهما أو ينذر بنشوب حرب أو فتنة تؤدي بحياة قرابة عشرين شخصاً ممن اخترمتهم رصاصات الفتنة وكانوا وقوداً لها، فضلاً عن تُعرِّض الطرفين لعداء مُستحكم وخصومة شديدة امتدت لعدة عقود... فما سبب هذه الفتنة بينهما؟

من المعروف أن الفتن التي كانت سائدة في أكثر من منطقة في يافع كانت تدور بين مكتب وآ خر أو قبيلة وأخرى لأسباب متعددة، معضمها اقتصادي. أما فتنة السعدي واليزيدي، فكان سببها خارجياً وليس لهم فيها لا ناقة ولا عير، إذ نشبت بسبب من لجأ إليهما من مكتب آخر. فقد حدث خلاف على عروس

(حَريوة) طمعها آل النسري على آل القُرعة (من أهل امشق- ذي ناخب) ، فلم يتمكن الجانبان من حلّها ودياً ، بل زاد خلافهما واستفحل. وحسب الأعراف القبلية المُتَّبعة ذهب النسري في (عروة) عند اليزيدي، فيما ذهب القُرعة في (عروة) مماثلة عند السعدي، والعِرْوة في العُرف القبلي هي لجوء شخص أو أسرة أو عشيرة إلى قبيلة أخرى بسبب ظلم أو ضيم أو حُكم جائر ونحو ذلك، ولا تقبل العروة إلاّ بعد التيقن من صحة شكوى صاحبها "المتعروي"، وعادة لا يطول بقاء المتعروي لدى القبيلة التي لجأ إليها ، إذ يعود إلى سكنه بمجرد انتهاء مشكلته بمساعدة تلك القبيلة التي تكون في العادة ذات تأثير ومكانة ولها هيبتها وقوتها في أخذ الحق ورد الظلم.

ومن هذا المنطلق وجد الطرفان (السعدي واليزيدي) أنفسهما وجها لوجه أمام مشكلة خارج حدودهما وكان لا بد لهما من التوافق والتفاهم لحل المشكلة بين (آل النسري والقرعة). لكن الأمور سارت عكس ما هو متوقع، فقد باءت محاولات الحكماء من الطرفين بالفشل لغلبة الآراء المتشددة،وهو ما أشار إليه بن شيخان في قوله:

وبنت الناخبي من غير مُجْوَل   زقرتوا بِيْدَها يا خير طُمَّه[1]

ونتيجة لتعصب الآراء وعدم إحكام العقل والمنطق أو الانتصار للحق، ضاعت أصوات العقل من الطرفين، وبدلاً من حل خلاف من لجأ إليهما كوسطاء، غلبت لغة الفتنة التي أخذت سُحُبها المتجهمة تحلق في الأجواء لتنذر بحمم حرب قبلية عبثية أوسع شملت المكتبين (السعدي واليزيدي) واستمرت قرابة أربعة عقود، حتى انتهت عشية الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

ولو أن وجهاء وأعيان القوم من الجانبين وقفوا جميعا منذ البدء مع الحق لما دخلوا في ذلك النفق المظلم وضحوا بدماء العشرات من القتلى والجرحى، ناهيك عن ما لحق بهم من أضرار اقتصادية كبيرة وانعدام الأمن والأمان لعشرات السنين، وقد شبّه الشاعر بن شيخان تلك (العروة) بالريح العابرة "نَود الرّهى"التي

---

[1] الرواية عن سبب الخلاف مأخوذة من الشيخ أحمد صالح بن فليس اليزيدي وآخرين من كبار السن.

أشعلت (فتنة جوية) أي دون سبب أو مبرر وجيه. بقوله:

علـــلى نـــود الزُّهـــي نـــأرم ونكـــرع   وفتنـــه جويـــه مـــن قـــل تفكـــور

نظرة في المساجلات:

إن الشعر الجيد لا يفقد قيمته بالتقادم. بل يُكتب له البقاء ويعيش في وجدان وذاكرة الأجيال، أما الغث فيذهب جفاءً ولا يجد من يهتم به أو يلتفت إليه. وهذه القصائد الرائعة تنتمي زمنياً إلى العهد القبلي، وتحديدا إلى النصف الأول للقرن العشرين، ونجد فيها سجلاً لأحداث الفتنة التي نشبت بين مكتبي السعدي واليزيدي أواخر العقد الثاني من القرن العشرين تقريبا واستمرت حتى عشية الاستقلال الوطني في نوفمبر ١٩٦٧م.

ورغم انقضاء عقود عديدة على الأحداث التي قيلت فيها، فأنها لم تفقد وهجها وبريقها، إذ ما زال الناس يحفظونها وتتردد على شفاههم ويستمعون إليها بشغف واهتمام بأصوات المطرب الفنان السيد محضار الذي عاصر الشاعرين وغنى معظم هذه المساجلات وحفظها لنا من الضياع. وحين نقرأها اليوم، أو نستمع إليها ، نجد أنها تشدنا إليها وكأننا نعيش الأحداث التي عاشها الشاعران في ظل المجتمع القبلي، وهنا مكمن قوتها وجاذبيتها. ثم أن ما يميزهذه الأشعار أيضاً ثرائها– بدرجات متفاوتة- بالصور الفنية وموسيقى الألفاظ والرموز الموحية التي استنبطها الشاعران من البيئة المحلية، وهي ببساطة لغتها وجمال معانيها تنساب إلى القلوب بسلاسة ورقة الماء وعذوبته.

يُقال إن المعاناة تنضج الموهبة، ولا شك أن المعاناة من الفتنة القبلية قد أنضجت مَوهبتَي الشاعرين.. وابرزتهما كناطقين رسميين في التواصل بين قومهما، حتى أن هذه المساجلات طغت على بقية أشعارهما الأخرى.. وعموماً فقد كان الشعراء في العهد القبَلي ، ومنهما شاعرا هذه المساجلات، لسان حال قومهم، ولذلك كانوا يزِنون أقوالهم حين ينظمون قصائدهم ولا يتسرعون في إرسالها إلاّ بعد أن تخضع للمراجعة الدقيقة وتُعرض على الشخصيات الاجتماعية وذوي الأراء السديدة

للاستئناس بآرائهم وملاحظاتهم لادراكهم مدى تأثيرها، سواء في الحرب أو السلم.. ومن هنا جاءت قصائد هذين الشاعرين بهذا المستوى الراقي من الحوار والنقاش المسئول والمخاطبة بلغة تجل الخصم، وتعتبره نداً مماثلا، وهي في مجملها صفوة القول، ولغتها محكمة وموزونة تخاطب العقل وتحث على كبح جماع مشاعر الثأر الأهوج وذم الانزلاق في الفتن أو التعرض لقتل النساء والماشية وإبادة المزروعات أو القتل العيب لأن هذا أمر معاب ومستهجن في العرف القبلي، وإلاّ لألتهمت الفتنة الأخضر واليابس ولما لقي الناس في ذلك الوقت ما يأكلون خاصة إذا ما عرفنا أن الناس كانوا يعتمدون على منتوجات أرضهم في مأكلهم ومشربهم ومسكنهم وملبسهم ولم يكونوا يعتمدون على الاستيراد من الخارج كما هو حاصل اليوم.

ولهذا السبب نجد عناية الشاعرين الواضحة في انتقاء الكلمات المعبرة، لأن كل منهما يعد نفسه لسان قومه وأي هفوة أو خطأ يحسب على قومه لا عليه. وفي هذا المضمار روى لي الشيخ أحمد صالح بن فليس اليزيدي وهو من الشخصيات الاجتماعية وملم بالموروث الشعبي:

أنه سمع من أحد كبار السن أن أحدهم ذهب إلى علي محمد بن شيخان ذات يوم في وقت متأخر من المساء ووجده ساهراً على ضوء الفانوس، فيما كان الناس في ذلك الوقت يغطون في نوم عميق.. فقال له: لماذا أنت ساهر لوحدك ولا تنام ؟.

فرد الشاعر مخاطبا ذلك الشخص وكان من ابناء مكتبه اليزيدي بقوله:

- أنتم يا أهل يزيد معكم فتنة جميعكم.. أما أنا فلدي فتنة خاصة بي أواجهها لوحدي بدونكم، وهي الرد على قصائد السعدي، لأني مسئول عن كل كلمة أقولها، ولا أريد أن يقول أحد (يا لوماه لي أو لأهل يزيد).

وأدرك ذلك الرجل من تلك الإجابة سبب سهر الشاعر وأرقه حتى وقت من متأخر من الليل..و بالمثل أيضاً كان حال خصمه وصديقه الشاعر على الطرف المقابل عبدالقوي السعدي، الذي يؤرقه هاجسه الشعري فيحرمه النوم، خاصة حين ينشغل بنظم قصائده التي يضع فيها نصب اهتمامه أنه لا يعبر فيها عن نفسه أو رأيه الشخصي، بل عن رأي قومه لأنه لسان حالهم في مواجهاته الشعرية مع بن

شيخان، بدليل قول السعدي:

يـا مرحبـا هاجـسي جِـي سـاعة الرَّقـده　　　جِيْنِـي وانـا بـين لا راقـد ولا يقـضان

لم يخرج الشاعران في مساجلاتهما عن المعايير التقليدية للشعر الشعبي اليافعي، فجميعها تتميز بالاستهلالة الدينية التي تتكون من عدة أبيات، يُذكر فيها اسم الله أو التذكير بقدرته وطلب عفوه ومغفرته ، وكذا الصلاة والسلام على النبي الكريم وإيراد المواعظ الدينية ذات الصلة أحيانا بمضمون وغرض القصيدة ..الخ. ولا بد من وصف الطريق المؤدية إلى قرية الشاعر أو بيته، ثم تبليغ السلام والتحية مقرونة بالروائح العطرة، ثم الولوج في موضوع القصيدة وصولا إلى خاتمتها التي تنتهي بذكر الرسول والصلاة والسلام عليه. وفي كثير من المساجلات الشعرية المشابهة اعتدنا أن يأتي شاعر (البدع) بلغز شعري، يعرف بـ"المِحْزَاهْ"، لكننا لا نجد لذلك اثراً في مساجلات شاعِرَينا، لأن مثل تلك الألغاز تأتي على الأرجح للتسلية، أما الشاعران هنا فلا وقت لديهما للتسلية، والأمر بينهما في غاية الجدية.

إنهما يواجهان قضية حيوية هامة،هي الفتنة القبلية القائمة بين مَكتَبَيهُما، ويتفقان في ذمها والتحذير من تداعياتها لما لها من أثر سيء ومخاطر مهددة للأمن والسلام الاجتماعي بين جارين تجمعهما الكثير من وشائج القرابة وصلة الدم والنسب والمصالح والحدود والأراضي المتداخلة والمتجاورة. ولهذا سعيا لمعالجة أسبابها بروح الطبيب الذي يشخص المرض لاستئصاله، وبعقلية المحامي الذي يدافع عن الحق ضد الباطل، وكانت مواقفهما مجمعة على نبذ هذه الفتنة التي تحصد بنيرانها الأبرياء وقلَّما يقع فيها المتسببين باستمرارها. فمن عادة الفتنة أو الحرب القبلية أنها لا تميز القاتل، ولا تعرف القصاص الشرعي، بل تثأر القبيلة لقتلاها من أي شخص من خصومها، وقد لا تعترض للقاتل إن لم تَرَ فيه نداً لقتيلها لأية أسباب فتتعمد في هذه الحالة أن تترصد لقتل أفضل رجالاتهم.. ولهذا يذم عبدالقوي السعدي الفتنة التي نادراً ما يكون القاتل (الغريم) هو من تصوب إليه رصاصات الثأر. يقول في هذا المعنى:

طبـع الفـتن كُلَّـه المَهْـرَا طَفَـف　　　بُـدَّك مـن ازْكَـنْ عـلى رأس الغـريم

وكان قتل النساء أو التعرض للمزروعات أو قتل الرعيان الذين يرعون قطعانهم (البوش) التي تسرح وتمرح في المنحدرات والشعاب الجبلية وفي الأودية عملا مستهجنا ومستنكرا في العُرف القبلي. وقد استنكر بن شيخان مثل هذه الأعمال وحذر من عواقبها إذا لم يحكِّم الناس عقولهم ويتراجعون عن الخطأ، حيث قال في جوابه مخاطباً السعدي:

أكبر مَشَقَّه وبين القبيله نُقدَه قطع الخضيره وضرب البُوش والنسوان

عادك تشُوف الطوارف با تقع كُوْدَه من بعد زَقر الثمر وعلى جمل جبران

ماشي بلاش آيقع كُلاً وبه سَردَه لا تحَّد ازكن بعقله وابعَد الشيطان

فقد كانت حادثة قتل جمل لآل يزيد (جمل جبران) وكذا التعرض لثمار المحاصيل الزراعية من قبل آل سعد سابقة خطيرة أججت نيران الفتنة بينهما وزاد عدد من التهمتم حُمهما، وقد كان وقع ذلك أسوأ من قتل الرجال المقاتلين الذين يتواجهون في المواقع والمتاريس، ولهذا نجد بن شيخان يخاطب خصمه وكأنه صديقاً مقرباً إليه، حيث يطلب منه التراجع عن الأخطأ الباطلة، التي اسماها الشاعر بـ(العواطل):

وتراجعوا عالعواطل وا بني سعده ما صاحب القرش قرشه با يقع طنّان

والمعنى أن قتل النساء والماشية وتخريب المزروعات هي أمور باطلة، أما الثأر فلا خلاف حوله ولن يذهب هدرا وصاحبه سيأخذ حقه إن عاجلا أو آجلا، وهو ما قصده في قوله (ما صاحب القرش قرشه با يقع طَنَّان). ويتألم بن شيخان أكثر لمنع قومه من زراعة أرضهم، ومروف تعلق اليافعيين بالأرض التي كانت تمثل النشاط الرئيسي والمصدر الوحيد الذي يمدهم بمقومات الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتضمن حريتهم وتحقق لهم الأمن والأمان، ولهذا اعتبر بن شيخان منع أصحابه من زراعة أرضهم باطلاً كبيراً (باطل رَدِيم) لم يتحمله أحد مثلهم، يقول:

يا كم جِرَبْ واوديه تزرع عَلَف ما حد حمل مثلنا باطل رَدِيم

إن من مآسي هذه الحرب القبلية تخريب المزروعات، وحرمان الناس من مصدر عيشهم .. وكانت مزارع آل يزيد على مرأى عيون خصوصهم وفي مرمى أسلحتهم، لكونها تقع على مقربة من أطراف الحدود بين المكتبين، فيما مزروعات آل سعد بعيدة بعض الشيء وتختفي وراء الأكام والجبال.. لذلك كان يلجأ أهل يزيد إلى بذرها وحصدها خلال أوقات الليل والسهر عليها لحمايتها من الخراب.. ومع ذلك يحدث أن يغفل الحراس، أو يترصد آل سعد لتخريب هذه المزروعات وقلعها، إمعانا في إيذاء خصومهم بغية جرهم إلى خط المواجهة للأخذ بالثأر الذي تبقي لهم، خاصة وأنه قد مرت أشهر وأعوام دون أن تُتاح لهم فرصة للنيل من خصومهم والأخذ بثأرهم. وهو ما عبر عنه عبدالقوي السعدي في مخاطبته لبن شيخان بقوله:

نهار الحرب لا حد جِيْك يذرع ... فلا تِغلُب ولا هو سُوق مقصور

وذا قولي وقُل للناس تقنع ... من الوديان كلّم كل مَحضور

لحتى شوكة الميزان ترجع ... على معتادها وا كُل مغرور

أي إنه يبرر هذه الأفعال بالقول لخصمه: لا تطمعوا بزراعة أوديتكم والاستمتاع بثمارها حتى تستقيم شوكة الميزان بيننا وبينكم ويتساوى قتلانا بقتلاكم.. ونجد أن السعدي يُكرر دائماً في معظم قصائده التذكير بما لهم من ثأر يرمز إليه بـ(بُر حرقدي)، أو (قروش اسلاف) أو (ستِّه فرنصيه قروشاً مُنَقَّدي) عند إشارته إلى عددهم. ويأبى أن تتاح الفرصة لخصومهم أن يزرعوا أرضهم المجاورة للسعدي قبل تصفية الحساب بينهما فهو يقول:

وقل قال أبو عثمان لي بُر حرقدي ... مُذلَّح بمَطْرَح عند وافي بلا مِحُون

ولا ما رضي يدّيه تِلْم المَجاندي ... يكَفِّي وَنَا صابر لحتى تراجعون

ومن صابني صبته برأس المَعَامدي ... براسه وحقه وإن حَدَا صان با يصون

ومن قال أنا ذاق العناء لا يقع مَدِي ... يقاتل ويُقتل كم هي أوجاه يقتلون

ويقول في قصيدة أخرى مخاطبا بن شيخان ويستعجله الأخذ بالثأر حتى تعود المياه إلى مجاريها ويتصالح الجانبان:

يستاهل الخوف مَن ظَلِّي مُعذَّب يحَافد وأمسي يجر امنهود

شهور وأعوام ندعيكم بشرع العوايد للطارفه والحدود

وانتوا لمه ما تجونا لا قد الحرب واقد نا بُو عِبِدْ بو حَمُود

ماهل على يوم لا قد وافق الله وساعد وان رحْنَا أخوَهْ سدود

والمعنى أنكم تستحقون هذا الخوف الذي تعيشون في أجوائه وتعانون منه جراء منعكم من زراعة أرضكم وقطع طرق مروركم في حدودنا، وإلا تعالوا إلى خط المواجهة بيننا في الحدود لنأخذ بثأرنا وننهي هذه الفتنة المشئومة ونغدو أخوة متفاهمين لا خلاف بيننا ولا خصومة (أخوة سِدُود).. ومن جانبه فأن بن شيخان يقول لصديقه الشاعر وخصمه القبلي في ردّه أن الأخذ بالثأر لا يُمكن أن يتم بهذه السهولة أو بالمناولة أو إرسال الناس لقتلهم، فساعة هذا الأمر وتوقيت مكانه وزمنه بيد الله سبحانه، وليس بعُدّة القتل (ريفل وعود):

لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد مُنَاوله وا كَدُود

رَعْ عادها بيد مَولى فوق سبعاً شدائد ما هي بريفل وعُود

قلتوا لمه ما نجيكم لا قد الحرب واقد مِجدَاد ما به حدود

لم تضع الفتنة أوزارها في حياة الشاعرين رغم مساعيهما لوضع حد لها.. لكن كان يتم عقد صلح أو هدنة بين حين وآخر.. وخلال فترات الهدنة لا يحدث ما يخل بها، لأن خرق الهدنة في العرف القبلي عيب كبير.. وحدث أن عُقد (صلح مختم) أي ممهور بتوقيع المشاركين فيه، من يزيدي حَمومة وبين السعدي، لكن آل (شعب اليهود) رفضوا نتائج هذا الصلح بحجة أنهم لم يُستدعوا أو يُؤخذ برأيهم عند عقد الصلح فيما هم طارفة اليزيدي، وخط المواجهة المباشر مع السعدي،

وتعبيرا عن رفضهم أخذوا يصوبون بنادقهم إلى حدود السعدي، فيما لايزال على اليزيدي سبعة قتول لآل سعد، واعتبروا (أهل بُراء) أي لا يقرون أو يعترفون بالصلح الموقع، وقد أشار الشاعر إلى ذلك بقوله:"واهل البُرَأ ما تكَلِّم حَدْ وهُو حَنقان" أي لا ينبغي أن تجادلهم في الأمر وهم في شدة غيضهم، فلن تفلح لأن العاطفة لديهم تتغلب على العقل. ولهذا دعهم يمتصون غضبهم ثم حاورهم ..

لقد طالت الفتنة وهرمت وشاخت وأهرمت معها جيلا كاملاً بتبعاتها وشروطها المقيته، فاستحقت أن يصفها الشعراء بـ(العَودة) أي العجوزة المقيتة التي لا ينبغي الاستخفاف أو الاستهانة بها.. فهذا بن شيخان يتساءل متى سندفن هذه العجوز التي أخذت أفضل رجالنا (قروش منقودة).. إنها منا وتعيش بيننا وتجد من يأخذ بيدها ليطيل من عمرها وليس بنت زنوة لبدوي غير معروف، والقضاء عليها ودفنها نهائيا مسؤليتنا المشتركة:

(أُلِّي) متى عاد رحنا نقبر العَوْدَه شلّوا بها خِفْ خلق الله واِسْتِهْوان

كم عَدَّمتنا قروش انصاف مَنقوده ما قول هي بنت حد زنوه من البدوان

لم يُقيّض للشاعِرَين أن يشهدا نهاية هذه (العجوزة) ودفنها إلى غير رجعة. لكن أملهما تحقق بعد موتهما، وتحديداً عشية الاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م، الذي كان فاتحة عهدٍ جديدٍ أنهى الفتن والحروب القبلية سواء في يافع أو في عموم مناطق الجنوب العربي، التي انضوت جميع سلطناته وإماراته ومشيخاته تحت مسمى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. وأصبحت أحداث هذه الفتنة وغيرها من الفتن والحروب القبلية في ذاكرة التاريخ، واستعادة ذكراها من خلال هذه الأشعار التي ارتبطت بها ليس إلا لمعرفة الأحداث التاريخية التي عاشها الآباء والأجداد لاستلهام العبرة والعظة وكذا للوقوف على جماليات الشعر الشعبي وأدب الحوار الذي كان يتسم به المتحاورون رغم الفتن التي فُرضت عليهم ووجدوا أنفسهم في معمعتها.

١- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي احمد السعدي أرسلها للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

(مأخوذة من تسجيل قديم بصوت الفنان المرحوم السيد محضار محمد زين)

ابـــديت بـــك وا مَـــنْ انزلـــت الـــسِّور

عـــن تسعتعـــشر وعـــشراً بينـــات

وكـــل شي مِـــنَّهن جـــاء بِـــالْفِكَرْ

الاّ وهـــن سَـــاسْ واقـــع ظـــاهرات

وكُـــلّ شي منـــسجم فيـــه النظـــر

هـــذا بـــذا كُلّهـــن متلاحمـــات

مـــاشي نُكِـــر مـــنّهن مـــاشي نُكِـــر

إن كـــان ســـبع انكـــروهن بالـــصلات

واســـتغفره دون هُـــوْ ذنبـــي كُثُـــر

يـــدلنا عـــالأمور الـــصالحات

أمُـــور خـــير إفْـــتَهِن خُـــذ مـــا يَـــسَر

ولا تعـــاون حَـــدًا عـــالمنكرات

خُـــذ مـــا يَـــسَر واتـــرك أبـــواب العَـــسَر

واتْجَنَّبُـــوا مـــن طريـــق البيِّنـــات

وكـــــل مـــا قـــدّر المـــولى قـــدر

بــــسَاعته مـــا يــــأخر بـــه عــــدات

والفـــين صـــلوا معـــي يـــا مـــن حـــضر

عــــلى النبـــي حـــايز الــــسبع الـــصفات

صـــلاة مـــا الحـــاج لبّـــى واعتمَـــر

وأذّنـــــوا بالمـــــساجد للـــــصلاة

عالهاشـــمي ذي دَنـــى لَيْـــه القمـــر

نـــور الهـــدى مُحيـــي العظـــم الرُّفـــات[1]

وخُـــص ابـــوبكر وارضى عـــن عُمَـــرْ

وإجْمَلْـــت عـــثمان والبـــاز الكِنـــات[2]

يـــا مرحبـــا هاَجـــسي عنـــدي دَفَـــرْ

وَزن الجبــــل والحيُـــود الرَّاوســـات

عنـــدي وصـــل وانّـــه انْـــزَادْ الـــسَّمَرْ

وذاك مِـــدْكِيْ عـــلى سُـــكَّر وقـــات[3]

وقلـــت وا هاجـــسي جِـــبْ لي خـــبر

مـــن حيـــث مَـــرّ الْقَـــدَمْ جِـــبْ لي صِـــفَات[4]

---

[1] دني لَيه: دنى إليه، اقترب منه.
[2] الباز: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد ويقصد به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. الكنات: الذي يُثق به.
[3] مدكي: متكئ. القات: أوراق شجر معروف يمضغ في جلسات خاصة.
[4] جب: هات (أمر من جاء بالشيء).

وقـــال لي كِـــنْ ذا طَـــيْرِي خطَـــر

مرقـــوم بَاخْـــضَرْ ولْجُـــنِحْ مُردفـــات[1]

يلـــيِّنْ القلـــب لا هـــو تي الحجـــر

وأحـــسن صـــور مـــا شرب عـــين الحيـــاة[2]

يـــا مرســـلي في كِنِـــةْ مَـــوْلاك سِرْ

مـــن الجبـــل ذي تعـــلّى عالجهـــات

بَحْـــرِي فلاحـــي وقبلِيَّـــهْ يَهَـــرْ

سَـــعيف جَنْبـــي سِـــلِهْ لا قـــال جَـــات[3]

مترادفـــــه مُردِفِـــــه حِـــــلْ الأَضَرْ

مُتخاصـــمه مـــا حَـــد اقفـــي مـــن شِـــفَات

ســـــعدي بيعـــــدي بـــــساعات الأُوَرْ

بأَهْـــل الـــسَّلَب والقـــرون المرجبـــات[4]

واســـــلابهم وَافيـــــه شَـــــوكَه وجَـــــرّ

واصـــــواتها ملجبـــــه راس الجهـــــات[5]

أَمَّـــا كلـــد مـــا بَـــع إنْـــدَك الأثـــر

عـــاد الحُمَـــه بـــالخواطر والْحِنَـــات

---

[1] كن ذا طيري: كأن هذا طائر. مرقوم: ملون. لجنح: الأجنحة.
[2] تي الحجر: مثل الحجر. ويورد في صيغةأخرى هي: *والسمع بالقلب من خلف النظر وأحسن طُرق ما شرب عين الحياه*
[3] بحري: جهة الجنوب. فلاحي: اسم قديم لمكتب السعدي. قبليَّه: جهة الشمال باتجاه القبلة.
[4] الأوَر: أصلها(الغور) من الغارة في الحرب ونحوها. السَّلَب: السلاح.
[5] ملجبه: ذات صدى مسموع.

ماهـــــــل بيـــــــدعون لا رأس العُـــــبَرَ

ليلـــة يقـــع داعـــي الخمـــس الفئـــات[1]

شِـــــيْمِه لـــــسلطاننا مـــــا نعتـــــذر

وان حـــد قتـــل مـــا حـــدا سَـــاهِنْ دِيَـــات[2]

واعـــــبُرْ بـــــشَعْب المـــــسمّى بـــــالبير

وادي رَغِـــــد بـــــالغريس الـــــدّانيات[3]

شَـــــاوف وشُـــــفت المُـــــسَانا والْعَـــــتَرْ

واذوالهـــــا والـــــشِّجَنْ مُترادفـــــات[4]

واعـــــبُرْ محـــــل المـــــشايخ والعُـــــشَر

حيـــث العَلَـــم والمحَـــاجئ مَبنيـــات[5]

معجـــــون دم القبايـــــل بـــــالعُكَر

لا حـــد يقـــول ان ذاك الحـــال فـــات[6]

حـــالي سُـــقطري عـــسل مـــا هُـــوْ صَـــبِر

حتـــى الْـــوَخَمْ خـــير مـــن سُـــكَّر نبـــات[7]

---

[1] العُبَر: المسقى، مساحات بجانب الأراضي الزراعية تتفاوت من حيث الحجم والارتفاع تتجمع فيها مياه الأمطار وتنحدر بواسطة قنوات تصريف إلى قطع الأراضي الزراعية (ج)أعبَار. الخمس الفئات: يقصد بها الخمسة المكاتب ليافع بني قاصد: السعدي واليزيدي واليهري والكلدي والناخبي.

[2] ساهن: مؤمل.

[3] رغد(تُنطق رَئِد): خصب(فصيحة).

[4] المسانا: الأرض المروية من الآبار. العتر: التي تروى بمياه الأمطار فقط. الأذوال: الأغصان.

[5] محل المشايخ: يقصد به رباط السنيدي. العُشَر: جبل بين اليزيدي والسعدي ويرجع ليهر. المحاجيء: المتارس.

[6] العُكَر: جمع عُكْرَه وهي فتحة أو ثقب صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية.

[7] الوخم: الفاسد أو المر.

أمـــا المــــداد اِنْ بـــــه شَـــارَهْ وشر

وان حـــد خـــرج خرجـــة الهزمـــه شـــمات

والأوديـــــه عادهـــا جرجـــر وجَـــرْ

واســـوامها جادســـه تـــزرع عُـــضات[1]

ضَرْب المَثَـــل للبلـــد مُوســـم مَحَـــر

لَمَّـــا تجينـــا الـــسَّبُول الباهيـــات[2]

واطلـــع حَمُومَـــه متـــى البـــاكر ظهـــر

ســـلّم عـــلى اهـــل الحـــصون الظـــاهرات

ســـلام مَـــردُوف مـــا دَنّ المطـــر

وكلـــما تـــصبح الـــدنيا نبـــات[3]

واتْـــرَوَّحْ المعزبـــه بيـــت الـــدَّفر

وَدِّ الحـــروف واســـتمع لـــه بانتـــصات

واقـــصد عـــلي بـــن محمـــد ميـــة كـــر

ســـلام مـــردوف لـــه مـــا رَدّ هـــات

لا اتخـــبّرَك قـــل لـــه الـــدنيا ثمـــر

واســـعار مـــن كـــل حبّـــه تامـــات

[1] جرجر وجر: مخلفات السيول من الطمى والحجارة وغيرها. أسوامها: أطرافها. جادسة: غير مزروعة.
[2] البلد: الأرض الزراعية. محَر: لوح خشبي لجرف وتسوية التربة. السبول: السنابل.
[3] دَنّ المطر: هطل بغزارة.

واخبـــار مــــن ســـاحل ابـــين لا الغُـــدر

خُـــصوم مــا حـــد ظُلِـم لَــنْفُسْ خـــوات

حتـــى ولـــو مـــا حَــدًا مِـــنكم حـــضر

حيـــث الميِـــه مـــا بـــا تُحـــسَب والميـــات

وبتحـــــسبون انكـــــم عَــــسكَر جَـــبَر

وا هُـــو فـــزع لا حَـــدًا يُـــؤذى ومـــات[١]

ثـــم قـــال ابـــو عـــين ثـــاء مـــيم الحـــذر

ألـــف ونـــون الحـــذر مـــن اللُغـــات[٢]

لِـــنْ لَيْـــدَمي كلمتـــه خـــيرة ثمـــر

مـــا يُـــذكر الاّ بهـــا بعـــد المـــمات[٣]

إن جـــاب شـــعلا ومَيْلـــه مـــا ذُكـــر

وان جـــاب صـــدق الوصـــايا مَلقيـــات[٤]

قـــالوا صـــدق مـــا نطـــق وَصْـــت الحِجَـــر

حـــط الفـــصول الزِّيَـــان المُحكـــمات[٥]

مَـــنْ مـــا حَـــزَر كلمتـــه ليتـــه حَـــزر

والاّ طـــرح عنـــد صـــاحب لـــه سِـــلات

---

[١] جبَر: من لا يحتكم لسلطة غيره، ولا يخضع للجبايات وغيرها من الالتزامات. وا: أو (إقلاب).
[٢] يقصد أبو عثمان
[٣] ليدمي: الآدمي.
[٤] شعلا: كلمة سيئة. مِيله: مالت.
[٥] وصت: وسط. حط: وضع. الزيان: من الزين، أي الجيد.

إن الـــــسَلِه مَئـــــسِيه يَهْـــــل البــــصر

وان الحِـــــسَان يــــذهبين الـــــسيئات[1]

والتاليـــــه والــــتِلا كيــــف الخــــبر

مـــــن بـــا يِفُـــكّ القيـــود المـــبهمات

قيــــود مـــا تنطلـــق حَـــدّ الـــشَّبَر

عـــاد الحلـــق واللّوالـــب ملويـــات

مـــن ليتـــين الحلـــق جنـــب الحَـــوَر

مقيــــده بالـــــسلاسل والـــــسرات[2]

لَمَّـــــا تِلِـــــبّ الثمانيـــــه النفـــــر

والــــصدق مـــن عنـــدهم والتاليـــات[3]

والعهـــد لـــو مـــا تزَايَـــد مـــا قَـــصَر

لـــزوم عنـــد الرجاجيـــل الثُقـــات

والفـــين صـــلوا معـــي يـــا مـــن حـــضر

عـــلى النبـــي حـــايز الـــسبع الـــصفات

---

[1] السّله: ما يحتاط به المرء لوقت الحاجة. مئسيه: ملقية.

[2] حَوَر: خروج الحبل الذي يجر الدلو عن محور البكرة (العَجَلَه)، وعند خروجه يصعب جر الدلو الممتلئة بالماء إلا بشق النفس.

[3] تلب: تأتي، ويشير هنا إلى أنه لا زال لهم ثمانية قتول عند اليزيدي ولا بد أولاً من الأخذ بثأرهم.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

بالبـــاء بـــديت اوَّل المبنـــى حجـــر

والثانيـــه عَرْضَـــهَا متقايـــسات

والثالثـــه يـــدحن الله العَـــسَر

ويجعـــل الباقيـــات الـــصالحات

والرابعـــه عـــاد رحنـــا بـــالخطر

يثَبِّـت أقـدَامنا بأحـسن ثبـات[١]

والخامـــسه ليـــك يـــا الله المفـــر

ولا تآخِـــذ عبيـــدك باللُغَـــات[٢]

والـــسادسه مـــن كَمَـــل يومـــه نَـــشَر

خـــلاّ عيالـــه وداره والبنـــات

والـــسابعه مـــا رجـــع مَـــنْ قَقتَـــبَر

لا نفخـــة الـــصور بأيامـــاَ شـــتات[٣]

---

[١] عاد رحنا: لا زلنا نحن.

[٢] لا تآخذ عبيدك باللغات: لا تؤاخذهم باللغو.

[٣] ققتبر: قد اقتبر، أي دُفن في القبر. شتات: تعيسة.

والثامنـــــه جَنَّـــــة المـــأوى مقـــــر

وحُـــوري العـــين تمّـــين الـــصفات

شربـــه مـــن ابريـــق واحـــلى مـــن ثمـــر

عـــلى سرائـــر وهـــن متقـــابلات

والتاســـعه مـــا فتـــى حبلـــه قـــصر

عنـــد الرجـــال الـــصناديل الكِنَـــات[1]

والعـــاشره عـــالنبي ســـيد البـــشر

شـــوقي لرائحتـــهُ مـــن حيـــث جَـــات

عـــــلى سراج المدينـــــه بالغُـــــدر

عـــداد مـــا يقـــرأون الـــذاريات[2]

ذي لحيتـــه مِـــسْك معـــدوده شـــعر

واصـــحابه أهـــل الـــسيوف اللامعـــات

رخَّـــــص لنـــــا في كتابـــــه واســـــتمر

ثنتـــين واربـــع وســـبع محرمـــات

قـــال ابـــن شـــيخان حيّـــا عالمَـــصَر

بأبيـــات جتنـــي وهـــن مـــتحكمات

---

[1] الصناديل: الصناديد، الشجعان الأشداء. كِنات: يُركن إليهم.
[2] الغُدر: الظلام الدامس.

وازن جبـــل تي حمـــا قـــدوْ الهَجَـــر

والحيـد ذي مَكْرَعـه وادي ضُـحات[1]

يــا مُرســلي قُــم وســاعف مــن نــشر

في مُهــر بحــري وخــيلاً صــافنات

بحـــري مُطبّـــع فـــلا يـــدخل قطـــر

يــسابق الطــير ذي هــن ســابحات[2]

مـــن عنـــد ذي يكـــسبوا سُـــود النُمَـــر

متحَـــصِّله والمَـــسَابت مُلِيَـــات[3]

طريقـــك السَّمـــسَره مـــد النظـــر

واعــبر عــلى دار تي عمــرد جهــات[4]

والمـــــصنعه والقبيلـــــه والظفـــــر

والحـصن ذي مـن جـزع ليـه التفـات

والخربـــه اطلـــع قُـــدَا مَطـــرح عَـــبَر

واعقَبــت عنــد القــرون العاكفــات[5]

---

[1] تي حما: قرية في اليزيدي. قدو الهجر: مقابل هجر لبعوس. مكرعه: مجراه. وادي ضُحات: أحد أودية اليزيدي يفصل بينه وبين يهر.

[2] قطر: الإبل قرب بعضها إلى بعض في سياق واحد فهي مقطورة يقال قطر البعير إلى غيره ضمه إليه وساقهما مساقا واحدا(فصيحة).

[3] سُود النُمَّر: كناية عن البنادق. المسابت: أحزمة الرصاص.

[4] السمسرة: وادٍ في شعب البارع- منطقة السعدي مسيله إلى وادي الخضراء.

[5] الخربة، عَبر: من قرى السعدي. قدا: باتجاه. اعقبت: أخذت استراحة.

قريـــة عنـــب ذي يعـــزون الـــدَّفر

خُــذ طـين سـاعه ونــشّر لا تبـات[1]

واتـــسَنَّد الحيـــد ذي خَلْفـــه ثمـــر

لا عنـد أبـو عـين ثـاء واخُّـو ثُبـات[2]

ســـلام لـــه كـــل مـــا طَـــشّ المطـــر

وكــل مــا تــصبح الــدنيا نبــات[3]

في عنـــبر أصـــلي ومـــاوَردي عـــصر

وكـــاذي أخـــضر بعـــز الرايحـــات

لا اتخـــبرك ناصـــفة يـــافع تَجَـــر

وناصـــفه يتبعـــون الهاويـــات

والفايـــده مـــن ملـــك عقلـــه وقَـــرّ

عـــلى حجـــرة العهـــود الواثقـــات

هـــذا خـــرج فـــصل والثـــاني حـــضر

بنشُوف سَوقه عـلى أهـل المحميـات[4]

---

[1] قرية عنب: فلَسَان. طين ساعة: قدر ساعة.
[2] اتسنَّد: اطلع. ثمر: جبل في السعدي.
[3] هذا البيت بصيغة متقاربة في البدع والجواب ويبدو أن هذا من أخطاء الحفظ والنقل .
[4] سوقه: نُذر الحرب أو الفتنة. المحميات: سلطنات ومشيخات الجنوب العربي التي دخلت تحت الحماية البريطانية وأصبحت تعرف باتحاد الجنوب العربي وفي وقت لاحق بعد استقلال الجنوب العربي عن بريطانيا أصبحت تعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

كَـمْ سـو مـدارع وكـم سـوّوا عُـصر

واحنـا عـلى الخنـزره والـسانيات(١)

لكـــن لنـــا خـــير في ذلـــك وأجـــر

وأحسن من اوجـاه حمـراء مُغـضبات

مـــا اَدرِيْـــك وان ذي لـــه الحـــسبه ظهـــر

والـــذيب هـــو والغـــنم متخالطـــات(٢)

والعيـــب لا صـــح تمحيـــه البقـــر

ومـــا قـــدم مـــنّكم مـــا فـــات فـــات(٣)

لا قـــول شَـــعلاَ ولا بـــدِّي عَثَـــر

ولا بنفـــرح بـــذي هـــن عـــاطلات(٤)

حتـــى ولا حـــد شَـــجَب والاَّعـــتَر

بنمَهّلـــه وبنـــسوِّي لـــه عِـــدَات(٥)

ولا بنفـــشل ولا نـــسني حَـــوَر

وتعـــاونوا عـــالطريق المرضـــيات(٦)

[1] مدارع: قمصان. عُصَر: جمع عُصْرَه وهي نطاق من القماش يُلف حول الخصر لشد الإزار. الخنزرة: قضيب حديدي معقوف لتقليب التربه يدويا. السّانيات: الثيران والجمال التي تخرج الماء من الآبار.
[2] ما ادريك: ما أدراك.
[3] يقصد أنه سيحصل تحكيم ووفاء برأس بقر أو رأسين حسب العادة.
[4] شَعْلا: الكلمة الجارحة
[5] عتر: نط، قفز. عِدات: مواعيد.
[6] الحور: خروج الحبل الذي يجر الدلو عن محور البكرة (العَجَلَه)، وعند خروجه يصعب جر الدلو الممتلئة.

لا ســـاحل ابـــين حملتـــوا بـــه أضر

عالوجه ما شي نـدم كـم هـي ردات[١]

مـــن قـــال أنـــا صَـــعدة البـــيرق صَـبَر

عـــلى العـــرازم وذي هـــن داميـــات[٢]

وداعـــــي الأمـــــر مـــــا منّـــــه مفـــــر

قَـــرَّب بعـــيره وخَيَّـــه والـــسِّرات[٣]

لا قـــالعمودي وبَـــــن سَـــــبعه نـــــشر

با نمـسي اخْـوَهْ ومـا عـاشي حِنَـات[٤]

وان هـــو كـــما العـــام مـــا فكـــوا شَـــبَر

كيـــف آنجـــي والطـــرق مُـــتقفلات

فلعـــا يطالـــب بـــشي مـــن قـــد نُكِـــر

مــن قــارة احمــد عــلي لا النازعــات[٥]

أيـــضا ورع مــــن قطـــع علبـــي وشر

وقِـيْس قطـع المفـارش والهِـدَات[٦]

---

[١] ردَات: جماعات تلي ما سبقها، مفردها ردَة.
[٢] صعدة البيرق: سارية العلم، ويكون حاملها في مقدمة القوم. والمعنى أن من أراد الشهرة فليوطن نفسه على تحمل الشدائد والصبر عليها. عَرازم: جمع عرزمة وهي تورم في الرأس أو الوجه جراء التعرض لضربة حجر أو أداة صلبة.
[٣] الأمر: السلطان. بعيره: جَمله. خيه: وقاوه. السرات: الخطام(السلاسل).
[٤] العمودي: شيخ مكتب السعدي، وبَن سبعة: شيخ مكتب يهر. حنات: خصومة متبادلة.
[٥] قارة أحمد علي: القارة عاصمة السلطنة العفيفية وينسبها وأحمد علي أحد سلاطينها السابقين. النازعات: النازعة، وهي مجرى مائي دارت حوله فتن وحروب بين يافع والفضلي.
[٦] علبي: شجرة سدر. قِيس: قاس. المفارش: جمع مفرش وهو الغرفة الرئيسية في البيت اليافعي. الهدة: مكان مرتفع في الغرفة يخصص للنوم.

وانـــــت افتنـــــي بالثمانيــــه النّفــــر

عــاشي مــن العــصر لــوّل باقيــات[1]

أو مـــن نهـــار الجَمَـــل يـــوم اعتـــسر

لا نــا ولا انــت آنــدُق الواجبــات[2]

مُـــزكن بـــذي لـــك وموجـــه بالـــشَّطر

وانتــوا نبزتــوا الــسبول الباهيــات[3]

يــا شــيخ مــا حــد طَعَــن بيــده وجــر

ماهل صَـوارف تجـي ومُتطَرطِـرَات[4]

والمـــال محـــسوب والطُـــرّف هَـــدَر

قــد قلتهــا خاتمــه تــزرع غُــضات

والتاليــــه عنــــد مـــسّاح الـــوَصَر

والقتــل قهــر الحيــور الظاميــات[5]

هـــذا وســـامح عهيـــدك لا طَمَـــر

والاَّ تحَـــيَّر عليـــك مجاوبـــات

ذكـــر النبـــي كلـــما الـــصايم فطـــر

وكـــل مـــا يقـــرأون الـــذاريات

---

[1] الثمانية النفر: عدد القتلى من السعدي الذين لم يؤخذ بثأرهم حينها.

[2] آندق الواجبات: ويروى (دفنا الواجيات).

[3] مُزكن: أتذكر. الشطر: كناية عمن نسبهم ضعيف. نبزتوا: أنتقيتوا. السبول: السنابل.

[4] صوارف: شظايا الرصاص في صخرة أو نحوها، وقد تُصيب من ترتد إليه. متطرطرات: تأتي فجأة.

[5] الوَصَر: مكان تجميع السنابل "السبول" لفصل الحبوب عن الشوائب. الحيور: جمع حير وهي الحيّة، الأفعى الكبيرة.

٢- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

لا لام ألـــف لا إلـــه الاّ هـــو وحــــده

ألِــفْ ولامـــين هـــذا الـــساس والرُبّـــان

ومـــــيم حــــاميم دال انــــواره امتـــدَّه

مِـن قَبْـل قَبـل الأزل مكتـوب قبـل الآن

وراء وســــيناً ووا و الـــلاّم لــــه شــــدّه

ألــف ولامــين هــا في خــاطري حُـضْران

هُـــو قَبْـــل قَـــبلاً وقَبـــل النـــاس بالمُــدَّه

مقامـــه المرتفـــع مـــن قبـــل يظهـــر شـــان

مراتبـــه مبنيـــه واســـمه كتـــب عبـــده

والله أمـــر قـــال بعـــده مـــا نبـــي عـــدنان

واســتغفره واحمــده حمــد اســتجب حمــده

ما دام روحـي حجـب عالجـسم والعُظـمان

مــا نــاد ريــح الــشُّقُر والمــسك والــورده

ودمـت معـروف عنـد الأهـل والجـيران

جـــيران للـــشرع والتحقيـــق معتـــده

واحكــامهم حــق مــاشي عنــدهم نقــصان

مــشائخ العلــم كــلاً جــاب مــن عنــده

قــالوا لنــا حــافظوا عالخمــسه الأركــان

لأنهــا الأصــل والتركــوب والعُمــدَه

مــا منّهــا عــذر هــي فرضــاً عــلى الأنــسان

مـــن تمَّهـــا والتـــزم فيهـــا فيـــا سُـــعده

وان مِيْل من شرطهـا مـن زُمـرة الـشيطان[1]

وازكـى صـلاتي عـلى مـن لا نبـي بعـده

محمـداً ذي كتـب عَـرض اسـمه الـرحمن[2]

والآل والـصُحب والحمـزه ومـن (قـدّه)

أهــل التُقــى والنقــاء والــسّر والبُرهــان[3]

وعـــن عـــلي نـــصرته ذي سَـــبّر الهـــدّه

يوم التقى الجيش واهـدم جُملـة الـشجعان[4]

قـــال اســـلموا كلكـــم والاّ قعـــوا خَمْـــده

وانـــا عـــدواً لكـــم يـــا هَـــولاء العـــدوان

---

[1] مِيل: مال، انحرف. (في لهجة يافع يبدلون الياء بالألف غالباً في الأفعال والصفات، كقولهم: سِير: سار. تمني: تمنى. جيء: جاء. جِيئِه أو جِه: جاءت. طِير: طار...الخ).
[2] عَرض: بجانب.
[3] قده: تورد في صيغة أخرى (ضدّه).
[4] سبَّر الهدَّه: خاض المواجهات، ويشير هنا إلى شجاعة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في منازلة المشركين.

واولادهــم والنــساء كــلاً نــشر بلــده

مــن بعــد مــا دقهــم في ســيفه الــسَنَّان

ولا طـــرح مـــنهم ذُكـــري ولا وَلْـــدَه

الاّ مــن أســلم سِــلِم مــن قتلــة الميــدان[1]

يــا مرحبــا هاجــسي جِــي ســاعة الرَّقــده

جِيْنِــي وانــا بــين لا راقــد ولا يقــضان[2]

في صـــورة انـــسان يـــتكلّم في النَّـــشدَه

مجمــوع مــن جــوهره بيــضاء ومــن ثعبــان

تقــول ذا غُــصن وَا ذا ســيف ابُــو حــدّه

وا ذا ضــياء نــور وا ذا بــرق مــن لمــزان[3]

علـــماً بتحقيـــق ذا غَبَّـــه وذا بـــدّه

والعلــم نــوراً وتأويلــه في الفرقــان

عليـــك بـــالله لا عـــاشي خَـــبَر ودَّه

وقــال لي ويــش لــك مــن بحــره المليــان

ســبعه بحــوراً وخمــسه مــن قفــا جــدّه

ضرب المثــل للــذي يعــرف بــلا نكــران

---

[1] ذُكري: ذكر. وَلْدَه: بنت.

[2] جِي: جاء. جِيني: جاءني.

[3] وا: بمعنى (أو) وقد تأتي للتمييز بمعنى "أم" كقولهم:شي جيء وَا لا،أي (هل جاء أم لا).

حتـــى ولا حـــد طلـــع والاّ نـــزل عهـــده

مـــن سِيء اليـــك ابْدلـــه بالـــسيئات إحـــسان

وقـــال مـــا عِلـــم كِـــنْ القبيلـــه ســـدّه[١]

مـــن بنـــدر الهنـــد لا ســـيئون لا ردفـــان

لا مرســـأ الخـــور لا الـــضالع ولا الـــسدّه

ولا شـــهاره ولا نعـــوه ولا بيحـــان

ولا دثينـــه ولا لكـــوار لا الفُـــردِه

ولا بـــلاد الملاجـــم طارفـــة ردمـــان[٢]

بـــلاد سركـــال كـــلاً مـــستلب صـــعده

والـــسَّعْد جنـــب الـــسَّلَب قـــد قالهـــا لقـــمان[٣]

هـــا بَعـــد يـــا مرســـلي سِرْ لـــك في الـــبرده

مـــن شـــامخ انـــصب عجـــي واســـمه جبـــل

حـــد اهـــل ذوّاد مِـــنْ تُبعِـــة بنـــي سَـــعدَه

حَيْـــشَا عـــلى مـــثلهم مـــن يـــروي الظَّميـــان[٤]

ان شي لهـــم يـــشربوا مـــن حـــامي الوقـــده

وان عندهم خلَّـــصوا حـــاضر بـــلا خلفـــان[٥]

---

[١] ما علم: لا خبر. كِن: كأن. سَدَّه: سَدّت،أي اتفقت على الصلح بعد نزاع.
[٢] يُعدد في هذا البيت وما قبله اسماء مناطق عديدة داخل وخارج يافع بما في ذلك الهند.
[٣] بلاد سركال: الأراضي الواقعة تحت سيطرة بريطانيا. صعده: عصا. جنب السَّلَب: إلى جانب السلاح الشخصي.
[٤] أهل ذواد: من قبائل السعدي. بني سعده: يقصد آل مكتب السعدي. حَيشا: حاشا.
[٥] حامي: حار. الوقده: المتقد الحرارة.

واســـلابهم حاصـــله والنـــاس مُــشتَدَّه

مــن حــدّة البــارعي لا عنــد بــن ديّــان[1]

لا بَـــنْ ســـليمان للتقـــدوم أبـــو عُمـــده

لا راس حيـــد الجبـــل لا طارفـــة وعـــلان

جُملَـــه وتحـــصيل للـــداعي ومعتـــده

لـــداعي الخـــصم والاّ داعـــي الـــسلطان

مَحجَـا ومغـزا عـلى مـا هُـوه في الرَّصـده

للـــشَّد والاّ المَـــشَل يتقـــاربون اثـــمان

سِر والحَـــذر كلمـــة المَعتُـــوب والنَّقـــده

للعبـدلي عاقـل الوُسْـطِي وبَـنْ دَعبَـان[2]

واجمَلْـتْ لَرْبـاع كُـلاً لـه قبَـل حـدّه

مـن راس شـامخ ثمـر لا طارفـة لـسيان[3]

خُـص المـشائخ عِـدِة مـا حَـنْ بالرعـده

سـلام بالمـسك ذي جـابوا مــن الـدكان

مُـــر العُـــشَر ذي بهـــا المـــأثور والحَـــردَه

مـن عنـد سـيلة حَمُومَـه لا جبـل كُحـلان[4]

---

[1] أسلابهم: أسلحتهم.

[2] آل بن دعبان: مسكنهم لكمة بن دعبان- يهر.

[3] ثمر: جبل في السعدي. لسيان: موضع في يهر يتوسط شعب العرمي.

[4] العُشر: حد يهر بين السعدي واليزيدي. سيلة حمومة: وادٍ خصب تجري فيه السيول المنحدرة من الجبال المحيطة به. كُحلان: جبل في حدود يهر.

واطلـع حَمُومَــه حُمــةْ مــن صــابته يــدّه

لعـا تـسوّي عـلى صـوب الجـسد ميثـان[1]

خُذ لك عجـب عـاجِرَب ذي بُنّهـا عقـده

لقــواد لَـيْمَنْ ولَيْـسَرْ بيـت بـن شـيخان

ســلام مــردوف بالكــاذي وبالنــدّه

مــا ظــلي القــامزي يــذلح بــلا دُخّــان

لا اتخــبرك مــن شروع القبيلــه همــده

بعيــده المحكمــه والــوزن والــبردان

والخـط لا قـال لـك مـن هُـوهْ ذي كَـدَّه

قُـل لـه مرسّـل معـي مـن عنـد أبّـو عـثمان

والــرّد ميــسور كُــلاً يجتهــد جهــده

مـن غـير تَكْلُـوف قـد قالـه في القـرآن[2]

والعهـد مبـذول صـادق مـن وفي عهـده

والكلمه أَرجَـح مـع ابـن أَيْـدم في الميـزان[3]

والــدّين داءَا وَجَــبْ مــن شَــلّ شي ردّه

لــصاحبه مــثلما شــلّه مــن المُخــزان

---

[1] الميثان: شدة الإلحاح، أو فرض الأمر بالقوة، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.
[2] تكلوف: تكلُّف الشيء. لطيان: جمع طين وهي الأرض الزراعية.
[3] أيدم" آدم.

ولا حــضر لا قَــدَم خــصمه طَـرَف حــدّه

مثـــل القبائـــل وذا فايـــد وذا خـــسران

ذا دَيْــن مجهــول شَــا يحــصل عــلى وعــده

والاّ جلــس بالــسيل يــشرح عــلى لطيــان[1]

دَيْــن الجــسد حُرقتــه جَمــرَه عــلى كبــده

من شلّه امسي فـزع مـن داخـل الـدِّيوان[2]

لا نــا ولا انتــه بنَحــزِر شــا تقــع شَرْدَه

ولا نــلاوم حــدا لا جِــي وهــو خرمــان[3]

مَــن مــا حَــزَر لــه ولَــصْحَابه مــن الحَفــدَه

يكيـــل عقلـــه ومـــا ورّث بـــه العُقبـــان[4]

والــصلح لا تــم هــو أحــسن مــن القَفْــدَه

وان مِيـــل شرطـــه عـــسى ذي مـــا حــضر

واخــتم وصــلّي عــدة مــا يتلــوا الــسجده

عــلى النبــي ذي ظهــر نــوره عــلى لكــوان

---

١ شا يحصل : هل يحصل؟. يكيل عقله: يفكر. العقبان: أعقاب، جمع العقب،أي الأولاد والأحفاد ومن بعدهم.
٢ دين الجسد: الثأر. الديوان:الغرفة الرئيسية في البيت.
٣ شا تقع: هل ستقع. شرده: هروب. جي: جاء. خرمان: مشتاق للشيء.
٤ الحَفده: الضيق أو الوقوع في مأزق. يكيل عقله: يراجع نفسه. العقبان: الخلَف، الاجيال المتعاقبة.
٥ القفدة: سقوط الشيء. مِيل: مال.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

تأخر الشاعر بن شيخان في نظم جوابه هذا بضعة أشهر بسبب مرض ألم به (زحفة) وكذا إصابة أحد ابنائه بمرض عضال انشغل بملازمته والاعتناء به حتى توفاه الله، ومع ذلك لم ينس أن يعتذر لخصمه وصديقه الشاعر عن سبب التأخير، بل ويطلب من(الحُملان) أي أن يتقبل منه هذا التقصير.

طلبنـــا الله وعلـــم الغيـــب هـــو عنـــده

تـــسعه وتـــسعين اســـم الله والـــرحمن

وبفـــضل نـــون القلـــم وســـورة الـــسجده

يـــشفي ويحمـــي وبالعافيـــه والغفـــران

ويجعـــل ارواحنـــا لا جنـــة الخُلـــدَه

طُـــوبى لمـــن صـــدّها يـــسقونه الولـــدان

والخاتمـــه ذي عليهـــا البـــال والعُمـــدَه

اذكـــر مـــصير النهايـــه كيـــف يـــا الإنـــسان

مـــا تعلـــم ان عـــاد بعـــد الفـــشكره رقـــده

عـــلى يمانـــك يمـــدوُّنك وســـط لكفـــان[1]

[1] الفشكره: الغرور والتباهي.

وجِـــي نكـــيراً ومنكـــر وادّوا النَّــشْدَه

ويــسألونك مــن اربــع قَــع بهــن فطّــان[١]

الله ربي ومحبــــوبي النبـــــي عبــــده

والقـــادمين قِـــدَم والمــسلمين اخـــوان

واذكـــر محمـــد شـــفيعي ســـاعة الوقـــده

يــشفع لنــا مــن حريــق الجمــر والنــيران

يـــا مرحبـــا عـــالعمايم يمـــلأ البلـــده

والتُلُّبـــي والجَبَـــل لا عنـــد بـــن عـــزّان[٢]

واعـــدَاد مـــا يمطـــر المـــاطر ومـــا رَدّه

عيـــدانها والحَماحِـــم وازْهَـــرَة لغـــصان

بـــالخط ذي جـــي وانـــا زاحـــف وبي حَفْـــدَه

لا ابطـــأ جـــوابي بغينـــا منّـــك الحُمـــلان[٣]

يـــا مُرســـلي سر متـــى مـــا القافلـــه شـــدّه

لا تجـــزع الاّ طريـــق المِرْحِـــل الحنّـــان

واعـــبر عـــلى الحـــصن ذي ســـوّوه بالرصـــده

بـــين القبيلـــه وبـــن لحمـــر وبـــن قحطـــان[٤]

---

[١] جي: جاء. ادَّوا النَّشده: جاؤا بالخبر. قعِ بهن فطَّان: كُن بهن فطِن.
[٢] التلّبي وبن عزان: من بيوت مكتب اليزيدي.
[٣] الخط: الرسالة. زاحف: مريض. حَفده: ضيق. الحملان: تقال للتأسف وطلب العذر.
[٤] الحصن: حصن بن عبادي في السعدي وهو يتوسط القبيلة وبن لحمر وبن قحطان وجميعهم من السعدي.

وقريـــــة الــــضَّـم ذي لــــك منهــــا مــــدّه

اتباعـــــدين الخـــشب وتْمَايلــــه لركـــــان[١]

ولا تفـــوت الـــشنابك ذي ســـو الوَنْـــدَه

قـــل خـــاطرك يـــا ولي يـــا ذي لـــك البرهـــان[٢]

واطلـــع نجُـــود الجبـــل كُـــلاً عـــلى وعـــده

لمـــا تـــصل عنـــد أخـــو ثابـــت وابـــو عـــثمان

ســـــلام مـــــردوف بالكـــــاذي وبالنَّـــــده

مـــن قـــاع وعـــلان لا كُحـــلان لا قمـــزان[٣]

لا اتخـــبّرَك قـــل لـــه ان عـــاد الـــشتاء صَـــندّه

والبُنّـــه اتناقـــصه مـــاشي وصـــوف اَبنَـــان[٤]

والقبيلـــــه مـــــا عليهـــــا لـــــوم لا سَـــــدّه

مـــن خمـــس واربـــع ولا شي عـــالفتن ميشـــان[٥]

أكـــــبر مَـــــشَقَّه وبـــــين القبيلـــــه نُقـــــدَه

قطـــع الخـــضيره وضرب البُـــوش والنـــسوان[٦]

---

[١] قرية الضم: فلسان بالسعدي، ويرد اسمها في كثير من القصائد القديمة (عِنَب) ولا شك أنها كانت تزرع العنب، كما في غيرها من مناطق يافع، حيث نجد اسماء أطيان يطلق عليها (العنبة) أو (نقد العنه)..الخ .
[٢] الشَّنابك: قرية في السعدي، ويوجد فيها (ولي) كانوا ينذون له ويتبركون به. سَو الونده: فعلوا الكثير.
[٣] وعلان: قرية في أطراف مكتب السعدي.
[٤] صَندَه: بدون ثمار، أي أن البُن لا يثمر في الشتاء. والبُنَّة: واحدة شجر البُن. ابنان: جمع بُن(لضرورة الفقافية).
[٥] القبيله سَدّه: أي اتفقت القبائل على الصلح بعد الخصام أو الفتنة.
[٦] البُوش: الماشية، ويذكربأن العرف القبلي يستهجن قتل الماشية والنساء وإبادة المزروعات.

عـــادك تـــشُوف الطـــوارف بـــا تقـــع كُـــوْدَه

مـــن بعـــد زَقـــر الثمـــر وعـــلى جمـــل جـــبران[١]

مـــــاشي بـــــلاش آيقـــــع كُـــــلاً وبـــــه سَردَه

لا مَحَّـــــد ازكـــــن بعقلـــــه وابعَـــــد الـــــشيطان[٢]

وتراجعـــــوا عالعواطـــــل وا بنـــــي ســـــعده

مـــا صـــاحب القـــرش قرشـــه بـــا يقـــع طنّـــان[٣]

والمـــــشرقي آح مـــــا بي ويـــــش ذي عنـــــده

لا مَحَّـــــد انْـــــصَف فعـــــاده بالـــــسماء وزّان[٤]

والله مـــــا دُون حَـــــد بـــــا تلفـــــأه لكْـــــدَه

لا مِـــــنْ قُـــــدَّاكم ولا مِـــــنْ جُملـــــة الحيـــــوان[٥]

مَاهَـــــل قـــــد النـــــاس ســـــبّونا كـــــذا بـــــدّه

عـــا كـــان مكتـــب كلـــد كـــدّوا لنـــا قُـــصْرَان[٦]

وبحُـــــور ســـــميتها لي مـــــن قفـــــا جـــــده

زد خُـــــذ بهـــــا داخلـــــه مـــــن قـــــابض الـــــسكان

---

[١] كَوده: أكوام متراكمة بعضها فوق بعض. زَقر: الإمساك بالشيء. جمل جبران : إشارة إلى قتل أهل سعد جمل لأهل يزيد أثناء الفتنة .

[٢] سَرده: ضربه بطرف العصا أو طرف السوط في الظهر أو غيره.

[٣] العواطل: الباطل وما يخالف الصواب. بني سعده: آل مكتب السعدي. القرش: عملة فضية كانت تسمى ريال فرنصه، ويرمز به إلى الثأر وأنه لن يذهب هدرا.

[٤] يذكِّر هنا بحادثة مقتل شخص لقبه "المشرقي" وكان في طريقه من اليزيدي متجها إلى مكتب السعدي ، فظن آل سعد أنه يزيدي لأنه جاء من ناحية "حَمومة" فقتلوه. لا مَحَّد: لو ما أحدٍ.

[٥] تلفأه: تصيبه. لكده: جرح. من قُداكم: من جهتكم.

[٦] مكتب كلد: أحد مكتاب يافع. كدوا: أرسلوا. قُصْرَان: حضر أو منع من المرور في أراضيهم .

وخمسه ابحور نحو الهند ممتده

الفايده منهن باللُّول والمرجان

وعاد بحر الحديده والمخا سدّه

على يمان المسافر مغرب الجوّان[1]

والرامي المعتبر قد بعرف المدّه

والصوب ما هل بحبه والكلام الوان[2]

لي سته اشهور ذي نا بردف النهدّه

من خِلْفِة الشور ما يرجع كما ذي كان

والصلح مختوم واهل الشرط موجوده

واهل البُرَأ ما تكَلِّم حَد وهو حنقان

(ألِّي) متى عاد رحنا نقبر العَوْدَه

شلّوا بها خِفْ خلق الله وِاسْتِهْوان[3]

كم عَدَّمتنا قروش انصاف مَنقوده

ما قول هي بنت حد زنوه من البدوان

هذا خرج فصل وان قيفاننا ردّه

---

[1] مغرب الجوان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن ابراهيم المغربي وهو من اشراف مغرب الجوان قد استاذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعدن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من باجل قاصداً عدن، وتحالف معه سلاطين العبدلي والعقربي والحوشبي والفضلي وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزم من قبل البريطانيين.

[2] يعرف المدَّه: يعرف كيف يوجه فوهة البندقية، وفي لهجة السعدي وكلد تستبدل ياء المضارع بالباء (يعرف تنطق بعْرِفْ، وقس على ذلك في بقية الأفعال المضارعة).

[3] ألِّي: بضَمّ الألف وتشديد اللام(أصلها غُلّي) تقال للتعجب والتحسر. رحنَا: نحن. العودة: العجوزة، ويشبه الفتنة بها، ويتساءل متى سيتم دفنها والخلاص منها.

طـــاب الـــسمر طـــاب وا تتقـــادي القيفـــان

والبَـــــدع مَنكُـــــور ذاك اليـــــوم والهــــدّه

والعَــدل مربــوط بيــد الحــاج بــن عــثمان[1]

فرحتنـــــا بـــــالنظم وافزعتنـــــا بعـــــده

وامــسيت قاهــد حــرام النــوم مــن لعيــان

لِــنْ الــسَّراكيل كــانوا زجّــوا الوقــده

كنّــه بــرد شــغلهم ولعــا ظهــر لــه شــأن

وان مــدّوا الرَّيــل وا عــاشي بقــى بعــده

مــن بيــت محِــوال لا عنــد اهــل بــن عــزّان[2]

وَا مَاهَـــل إبيزعَتُـــون الطَّـــير بـــالفَردَهْ

واهــل التَّــوَاطي دِرِيْ عَــاشِيْ لهــم قُــبَلان[3]

بَــدَعت واختمــت تــالي يــوم ذي القعــده

واهــل الــسَّلف خُوتنــا للخــصم والعــدوان

واذكـــر شـــفيعي محمـــد ليلـــة الوقـــده

يــشفع لنــا مــن حريــق الجمــر والنــيران

---

[1] يذكر الحاج (بن عثمان) وهو شخصية اجتماعية من السعدي. وكما روى الشيخ أحمد صالح بن فليس: كان لأهل الموصف جريح تعرض لإصابة أثناء المواجهات مع اليزيدي، ثم شفي من إصابته، وبعد ثلاث سنوات من إصابته مرض ومات، فاعتبره أهله قتيلاً ولا بد من الثأر له. ولحل هذه المشكلة تقابل أهل يزيد وأهل السعدي في رباط السنيدي، باعتباره منطقة محايدة. فقال السعدي: صاحبنا مات بسبب إصابته.. وقال آل يزيد: هذه الجنبية تكفي، الرأس بالزجاء(أي ٤٠ حلاف) أنه مات من الله، أو (النصل) بتقديم ٤٠ حلاف من السعدي أنه مات بسبب الصوب. فقبل بعض وجهاء السعدي (منهم بن سليمان) ورفض الغالبية، واستؤنفت الفتنة وأضيفت ضحايا جديدة من الطرفين.

[2] الرَّيل: سكة حديد القطارات. بيت محوال، أهل بن عزان: اسماء قرى.

[3] وا: أو. الفردة: شال أو عمامة الرأس، ويزعتون الفردة، أي عدم قدرتهم على فعل شيء. قُبلان: قبول.

٣-قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي السعدي
مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

مطلـوب مقـصود رب الجـود رحمـان واحـد   ربـــاً رحـــيماً ودود
رب الـسموات والأرضـين مـسلم وجاحـد   حيـاء ومـن هُـمْ خمـود
ورب الاشــياء جُمْلَــه واســمه الله واحــد   ولم يكـــن لـــه ولـــود
لا لـــه شريكـــاً ولا شـــبهه ولا لـــه منـــادد   ودايـــــماً عــــــالأيود
وعـــالم الـــسر والنيـــه ومـــا في العقايـــد   رازق جميـــع الجنـــود
ذي صوَّر آدم وهـو في الكـون مـن تـرب جامـد   ومـــاء ونـــار الوقـــود
دون الهــوى يعرفونــه كـل مـن كـان زاهـد   مـــن الرجـــال الزهـــود
وأعُـــوذ بـــالله مـــن شر اللعـــين المـــساعد   وكـــل مـــاكر حـــسود
لأنـــه ابلـــيس بيغُـــرَّه وبعـــده مُقَـــاود   كـــم هـــم قفـــاه ابيقـــود
وازكـى صـلاتي عـدد مـا يقـرأوا بالمـساجد   الــــراكعين الـــسجود
عـــلى حبيبـــي محمـــد صـــل قـــايم وقاعـــد   قـــد صـــلّى آدم وهـــود
ذي فــك قيــد الغزالــه والجمــل جــاه شــارد   وقـــال جينـــا شرود
قال امهلوا طَيْن ساعه عـاد أنـا كُنـت سـاجد   بـــين الهَـــوى والـــسجود

يــا مرحبــا فــوق رأسي كنَّــه الفــوج وارد عنــدي توصـــل وَرُود
وصــل بيطـرُم وأنــا مــا بـين ذاهــن وهامـد والنــاس جُمْلَــه هُمــود[1]
يــضاً وجــاب القــوافي كاملــه والقــصايد وصَـــدّ نــومي صَــدُود
أوقلــت حيَّــا عــدة مــا حَــنّ بــالْمُزن راعــد واتزرجمـــه بـــامْرعود[2]
يمــلا الجبــل كــل مــا هــزّه نــسيم البرايــد مـــا هـــز ريـــح الـــبرود
وان شي معــك لي خــبر واعــلام جِبــت المَنَاشــد ولا تكثّـــــر نــــــشُود[3]
من حيثما جيت لا حيـث آتـشاء وأنـت قاصـد يــا صَــيْد بــين امــصيود[4]
وقال خُذ لـك نـصيحه صَـلّ فرضـك وجاهـد وَدِّهْ عليـــــه اِمْجُهُـــــود
وصــل فرضــك بحلَّــه خــل مــن كــان فاســد ولا تطيـــــع الفـــــسود
ولا تقـــع للمـــشايخ شُـــوم والاّ معانـــد فُـــك امْـــشَوم والعنـــود
ذي سرهــم نــور مــا يطفــأ مــع كــل عابــد يتـــــصرفوا بـــــالوجود
وكلمــة العُــرف تــسوى ألــف حرفــاً وزايــد وارض الحَـبَش والهنـود
وأرض جــاوه ودلهــي والــيمن لا الــسقالد لا حيــث خــذ بــن سـعود
هــا بعــد ذلحــين يــا سـيَّار لا قنـت عاقـد قـــم اسرح أول عمـــود[5]
واسرِح مـن الحيـد لنـصب ذي بـه الجَـدّ عامـد وبـــه نـــهاراً وكُـــود
حــد أهــل ذوّاد مــا يُقهــر وســدّه ورَادِد ردّ الوفـــاء والعهـــود

---

[1] يطرم: يقفز، ينط. ذاهِن: مستيقظ.
[2] اتزرجمة بمرعود: كثرت رعودها.
[3] المناشد: الأنباء التي تنشدها.
[4] الصيد: الوعول التي يتم اصطيادها.
[5] أول عمود: الصباح الباكر.

وبعــده الجـيش لَــدْهَم مــثلما قــوم حاشــد   كمَّـــن أصـيل الجــدود
واســلابهم شـغل أبُــو سَـيْله نمـيم الجرايــد   نُبــل الثُّقَــات الأســود[1]
أسُـــود مـــا يعرفـــون الاَّ الـــبلأ والمواكـــد   راس اللّجَـم والنجـــود[2]
واعــبُر قُــدا شـعب ذي هــو لي وأنــا لــه مُحادد   مُتقاســـمين الحـــدود
واعــبُر محــل المــشايخ واقــصد الــشيخ زايــد   بالمـــسك والعنـــبرود
جنّــب طريــق العُــشَر مَنْــزَل ومَطْلَــع سَــوَاند   بـــين الجبـــال الـــسنود
لا لي ولا لــك لِحِمْــيَر حَــدّ بــه حَبْــل حَــارد   وعـــاد فيـــه الجـــرود
يفُــكّ والاّ يقفــل قــد معـــي بحـــر راكـــد   ليــه الـــسَّواعي تعـــود[3]
بحـــر الأرق والأمَـــق والحـــق والـــسُّم واكـــد   حاصـــل عليـــه البنـــود
واطلــع حُمُومَــه ســقاها لا قــد الــبُن سَــارد   ســـارد عـــلى كـــل عـــود
طرِّق قُدا بيت بــن شـيخان حيـث أنـت عاهــد   وأمــسِه وجبــت الــرّدُود
لا اتخــبَّرك مــن جهتنــا قــل لــه الحــرب واهــد   كـــم هـــم قبايـــل همـــود
زمــان مــن صِــيْب حــد صـيبوه رأس المناهــد   بقُـــرب والاّ بِعُـــود[4]
دَّك مــن النــاس مــن عــاده عــلى الــشرع حاقــد   عـــلى رفيقـــه حَقُـــود[5]
بـــما جـــرى في عهيـــدك يـــوم ظـــلِّي يحَافـــد   بعـــد المعـــزه حفُـــود
ولكـــن الــصبر بعــد الــشرع عــالحكم شــاهد   مـــا عـــاد نـــدعي شـــهود

---

[1] أسلابهم: بنادقهم. أبو سيله: اسم بندقية. نميم الجرايد: ذو فوهات ضيقة.
[2] اللّجم: جمع لجَمه وهي الجبل المسطح ليس بالضخم. وفي الفصيح "اللجمة" ناحية الوادي.
[3] يقصد أن طريق اليزيدي تمر في حدود السعدي.
[4] صِيب: صاب. صيبوه: ص ابوه. رأس المناهد: الصدر. بعود: بعيد.
[5] بُدَّك: تأتي بمعنى قلة أو من النادر. حاقد: ذاكر. على رفيقه حقود: يتذكر رفيقه ولم ينساه.

لا قلنـــا آنظهِـــر المعــــروف جِيْنـــا مُناقـــد　　　واخلُط على البيض سُود[1]

وبعـــد ســـلّم بـــماوردي وعطـــر المزابـــد　　　وكـــاذي أخـــضر ينُـــود

عَـــلى عـــلي بَـــن محمـــد وأخوتـــه لا تفـــارد　　　وكـــل مـــن لـــه ورود

واجْمِـلْ يزيـدي حَمُومَـه وأهـل تلُّـب وضـامد　　　ضَـــــميدها والفـــــرود[2]

وابـن الـسناني ومـن هـو لـه مُـسَاعف مُـشادد　　　لا راس شـعب اليهــود[3]

وقــل لهــم قــال ابــو عــثمان ببيــات قاهــد　　　والنـــاس جُملـــه رقـــود

يـستاهل الخـوف مـن ظـلي معـذب يحاَفـد　　　وأمـــسي يجـــر امنهـــود

شـــهور وأعـــوام نـــدعيكم بـــشرع العوايـــد　　　للطارفـــــه والحـــــدود

وانتـــوا لمـــه مـــا تجونـــا لا قـــد الحـــرب واقـــد　　　نـــا بُـــو عِبِـــدْ بـــو حَمُـــود

ماهـــل عـــلى يـــوم لا قـــد وافـــق الله وســـاعد　　　وان رحْنَـــا أخـــوَهْ ســـدود

لّمـــا يقـــع مثـــل حَبِّـــي واتـــضُمَّه مَحَـــارد　　　حَـــبّ الجِـــرَب والنجـــود[4]

والاَّ صـــبرنا عـــلى الـــسيله وتلـــم المجانـــد　　　لَمَّـــا تقـــوم اللحـــود

والصبر حكمه وقد هو أصل مـن عـصر خالـد　　　ذي مـــسكنه بـــالخلود

ذي ســوّس الــدار واتْعَنّــى وسي بــه مراصــد　　　وختَّمَـــــهْ بـــــالعِقُود

خمـسه طَبَـق سِـيْه واسـقف واحـده بـالمرادد　　　نهـــار ســـعد الـــسعود[1]

---

[1] جينا مناقد: جاءنا من ينقُد.

[2] حمومة، تلّب، ضامد: مناطق يزيدية. ضميدها والفرود: مجموعات وأفراد.

[3] السناني: من آل يزيد ومنهم الشاعر حسين محسن السناني. مُساعف: مُرافق في سفر ونحوه. شعب اليهود: قرية في مكتب اليزيدي، سُميت بعد الاستقلال (شعب العرب).

[4] الجِرَب: جمع جِربة وهي الطين الزراعية.

خمسه عيالـه ثلاثـه شـورهم شـور واحـد　　واثنـين مـنهم شرود[٢]

ما يـدخلوا سُـوق حـامي لا قـد الحـرب واقـد　　مـا حـد رَزَم عـالكبود

رحنـا نقـارب ومـن ندعيـه منَّـا تباعـد　　بَعُـود والله بَعُـود

والقتـل بيعِـين والميـزان تـالي مُقالـد　　والبَردنـه والعـدود[٣]

لمـا يفكـون هـذا القيـد ذي عـالقرادد　　والاَّ اجلـسوا بـالقيود[٤]

قيُـود والفيـد باسْـوَام الجـرب والفوايـد　　منهـا تجيـك الفيـود

وأخـتم وصـلي عـدد مـا يقـرأوا بالمـساجد　　والـراكعين الـسجود

لي حبيبـي محمـد صـل قـايم وقاعـد　　قـد صـلى آدم وهـود

ذي فـك قيـد الغزالـه والجمـل جـاه شـارد　　وقـال جينـا شرود

وعـن عـلي ذي قـشط سـيفه وظـلي مجاهـد　　ولا اختلـف بـالعهود

---

[١] خمسه طبق: خمسة طوابق. سيه: عمله.
[٢] خمسه عياله: يرمز بهم إلى الخمسة المكاتب ليافع بني قاسد، والثلاثة الذين يجمعهم رأي واحد(شور) هم يهر وكلد والسعدي، والاثنان الشرود عن الاجماع يقصد بهم اليزيدي والناخبي.
[٣] بيعين: ينتظر. البردنه: فرز الأشياء وتجهيزها لتحميلها ونحو ذلك.
[٤] القرادد: جمع قردده وهي الكعب، العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان
على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

يـــا الله يـــا ربنـــا رُدّ الرخـــاء والعوايـــد　　وعـــلى الـــضحيه نعـــود
عـــشرين تاليـــه والعـــاشر نهـــار المعـــاود　　وتـــسع فيهـــا قعـــود
واجعـــل لنـــا مخرجـــاً مـــن كـــل شـــاني وحاســـد　　والحقـــد اســـمك وجـــود
وثبّـــت أقـــدامنا ومـــن عـــلى الخلـــق شـــاهد　　نهـــار مـــد العمـــود
ناســـاً دخـــل روضـــة الجنـــه وحـــد ســـار وارد　　متمزقـــات الجلـــود
واســـتغفر الله لأني ليـــه شـــاكر وحامـــد　　طـــول المـــدى والأبـــود
وازكـــى صـــلاتي عـــلى مـــن حبّـــه الله زايـــد　　قَـــدّ القمَـــر لـــه قـــدود
يـــشفع لنـــا يـــا فرحنـــا بـــه نهـــار التنـــاود　　والمُـــشركينَ سِـــبُود
ونعـــوذ بـــالله مـــن شر اللعـــين المكايـــد　　راوي شـــجرة الخلـــود
يـــا مرحبـــا قـــال بـــن شـــيخان وزن الـــسَّواند　　واشـــعابها والحيُـــود
رحبّـــت أنـــا واليزيـــدي مِـــن يَـــضَمْ لا (العقايـــد)　　لا رأس قـــرن الخـــدود[1]
أيـــضاً وحَـــدّ أهـــل أبـــو حِمْـــيَر رُمـــاة الـــشواهد　　قـــدكم بـــه أخْـــبَر زهُـــود
قـــالوا مُقَفَّـــل لنـــا ولكـــم بـــشرع العوائـــد　　مـــا قـــد مـــضى لا يعـــود
إلاَّ معـــاكم عـــلى حِمْـــيَر ســـبأ دَحْـــن ســـاعد　　مـــا نـــا عـــلي بـــه إكُـــود[2]

---

[1] يضم، العقائد، قرن الخدود: مواضع وأماكن في مكتب اليزيدي.
[2] حمير سبأ: مكتب يهر. دحن ساعد: كناية عن القوة.

والبحر لا قفلوه آيقطعون الفوائد … ما با تقوم اللحود

وبعد ذلحين يا سيّار لا قنت عاقد … فك امرِيَش والزنود

من عند ذي يشربون القِيْر حامي وبارد … يوم ابتجيهم جنود[١]

واسرح من الواد ذي فيه الغريس السَّواجد … ذي من ثمرها نجُود

وبتجلب الحرقدي لصفر وحب الجعاود … والبشليه والمجرود[٢]

لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد … مُنَاوله وا كَدُود[٣]

رَغْ عادها بيد مَولى فوق سبعاً شدائد … ما هي بريفل وعُود[٤]

قلتوا لمه ما نجيكم لا قد الحرب واقد … مِحِدَاد ما به حدود

وصوبكم منّكم فيكم سمعنا ولا بُدّ … معنا عليكم شهود

وبعد سلّم سلام أبيض جزيلاً وواجد … يملا الجبل لا النجود

أوَّل لعبدالقوي وأخُوه ثابت تفارد … وأولادهم والفهود

واثنه على أخوانهم كمَّن جليل السواعد … من قال أنا بو ودود

واجملت جيش الفلاحي من يُبَاس المحادد … لما يصل بُو عمود[٥]

وقل لهم والله ان ما ودِّنا الله شاهد … حد يلفئينه لكُود[٦]

دَيْن المزِلاَّت يمسى منه الطرف قاهد … من بعد عَسر القعود

---

[١] القير: الطعم المرير.

[٢] الحرقدي لصفر: الذرة الصفراء. حب الجعاود: الجعيدي وهي الذرة البيضاء. البشلية وامجرود: البنادق.

[٣] كدود: إرسال الشيء مع رسول.

[٤] ريفل: من البنادق القديمة.

[٥] يُبَاس: واد في السعدي يحد مكتب اليزيدي. بُو عمود: العمودي شيخ مكتب السعدي.

[٦] يلفئينه لكود: تصيبه جراح خفيفة(مفردها: لُكد).

عـلى طريـق الـسبيل الأمـر ضـامن ورادد   قومـوا مـع أخُّـو حمـود[1]
لأنكـم صـعدة البـيرق علـيكم عمايـد   والتقدمـه للكِلُـود[2]
خَـذْ قـرش مجْبَـا عـلى حِمـل الخَـلاء والمَـرادد   ومـن قـد اجبـي يقُـود[3]
والا يخلِّـف وعـا حمـلي بـدكان راشـد   وادِّي زعيمـة عبـود[4]
واسـقى سُـلُبْ ذي يـودِّي أحمالهـا لا المراصـد   لا حيـث مـا هـم عِمُـود
حنيـت مـا حـن عيـسي للـسفر والمرائـد   والفـصل عنـد امـشدود
عـلى الرجـال الـصناديل الـذي كنـت عاهـد   عالوجـه تـصبح تـرود
واليـوم كُلَّـن بيكـوي خُـوه راس المناهـد   سَـدّ المعـاين سـدود
وذي رجـم رجمـة اشـول صـدقوه الجدايـد   والبَنَدَقـه عالمَـدُود[5]
ولكـن العـر بـاقي وأهـل مَرفـد تـشاهد   واليـافعي بـالوجود[6]
وخمـسه أخـوه عيـال أُمَّـاً ورجَّـال واحـد   وأثنـين مـنهم شرود
دَخَـل بهـم فَـزّ مثـل الـصيد ذي بالقلايـد   مـا يـسعفوا للكيـود
والفيـد للقبيلـه نـاموس منهـا وسـاند   فـضلي وأرض امزيـود[7]
وازكـى صـلاتي عـلى مـن حبـه الله زايـد   قـد القمـر لـه قـدود

---

[1] الأمر: السلطان العفيفي. اخُّو حمود: السلطان محمد بن عيدروس وقد ثار ضد بريطانيا أواخر الخمسينات.
[2] صعدة البيرق: سارية العلم. التقدمة: الأولية. للكلود: لمكتب كلد.
[3] مجبأ: جباية.
[4] راشد: تاجر في عدن. زعيمة عبود: سفينة لشخص اسمه عبود كانت تحمل البضائع من عدن إلى شقره، ثم كانت طريق قوافل اليزيدي تمر عبرطريق (سُلُب) عندما قطعت طريقهم عبر كلد والسعدي بسبب الفتنة.

[5] أشول: أعسر، من لا يعمل إلاّ بيده اليسرى. الجدايد: جمع جَدَادي وهو الرجل الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران "دُغري بلهجة المصريين".
[6] العُر: جبل شهير في يافع دارت فيه أشرس المواجهات مع جيوش الأئمة الزيدية. مرفد: قرى في بطن جبل القرىوعند سفحه الغربي.
[7] يشير إلى الصراع الذي كان بين يافع والفضلي وكذلك مع الزيود.

٤- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

وبـــــسم الله بــــأوَّل قــــول نبـــدع

بعــــالم مــــا يَكِّـــنْ القلـــب مـــسرور

برحمـــــان رحـــيم ان جُـــوده أوســـع

ولا مـــا رحمتـــه مـــا الـــذنب مغفـــور

بنـــى ســـبعاً في الملكـــوت وأرفـــع

ولا ساســـاً لهـــا بـــيِّن ومَـــاثور[1]

وســـبعاً فـــوق ســـبعاً ســـبع تتبـــع

وثامنـــةً بهـــا أهـــل الخـــير والحـــور

وســـبعاً ضـــدَّها ســـبعات ســـبَّع

فلـــك دوَّار فَـــتْح العـــام عاشـــور

وهـــو ذي حـــزَّم الـــدنيا ووقـــع

ببحـــر أخـــضر وبعـــده ســـبعه ابحُـــور

[1] الماثور: الصف الأول من الحجارة في أي مبنى يتم تشييده. وفي الفصيح وثرَ الشيءَ وثراً ووَثَّرَهُ: وَطَّأه.

وأنـــا مـــا فُــوت مِـــنْ ذكـــر المـــشفع

حبيـــــــي ذي كــــساه الله بـــــالنور

صـــلاتي مـــا ســـجد ســـاجد ويركـــع

ومـــا القـــاري قـــرأ حـــاميم والطـــور

ومـــا الحجـــاج زاروا كـــل موضـــع

وأنـــا لا لي قـــسَم بـــا حـــج وا زُور[1]

وأبـــو عـــثمان قـــال الهـــاجس ابـــدع

قـــوافي مـــا بهـــا زايـــد وتَقـــصُور

وأنـــا بـــا جاوبـــك وانتـــه لي اشرع

حجـــار اركـــان منقوشـــه ويـــاجور

مَثِيـــل القـــرش للهَرجَـــات مُتبَـــع

ومثـــل المـــاء خـــرج مـــن تحـــت صَرصُـــور[2]

وبـــات البارحـــه قلـــب المُوَلَّـــع

فَـــزِع ذَعـــرَان مُتهلـــيم ومـــذعور

لمَـــه وا نـــوم مـــا ترضـــا وتهجـــع

ســـنه غيَّبـــت زايـــد تـــسعه اشـــهور

---

[1] لا لي قسم: لو لي نصيب.
[2] صَرصُور: جبل صلب.

وبعـــــد الآن يــــا المُهْـــــر المطبَّـــــع

بهمِّــــه سر وجــــي مــــن غــــير تــــأخُور

مــــن الحَـــدّ العجــــي تقـــدوم لَرْبَــــعْ

ســــنان الطارفـــه حيَّـــات واحْيُــــور[1]

سَـــلبهم صَـــلّ مثـــل الـــصَّل يلقـــع

بنـــادق شُـــغل ابـــو ســـيله ونـــاظور[2]

طريقـــك شـــعب وادي خـــير مرتـــع

عـــلى عاقـــل وعنـــده قـــول محـــزور[3]

ومرَّيـــــت الربــــاط الحوطــــه اجـــزع

وســـــلِّم لي ســـلام أبـــيض ومنـــذور

وفي حيـــــد العُـــشَر مَنْـــزَل ومَطْلَـــع

وروّح بيـــــت بــــن شــــيخان مــــذكور

وتَجمِـــــل مكتبــــه واجملـــــت لَرْبَــــعْ

حَمُومَـــــه كلهــــا لا حيــــــد لمطـــــور[4]

[1] تقدوم لربع: أي يتقدم القبائل الأربعة الأقسام لتي يتألف منها مكتب السعدي . احيُور: جمع حَير، الحَيّة أو الثعبان الكبير.

[2] الصّل: صنف من الثعابين السريعة، ومن تسمياته في يافع أيضاً "يعزفان/ مَعزَفان/ جَعْزِفان". وفي الفصيح، الصَّل: الحية من أخبث الحيات. أبُو سيله وناظور: من أسماء البنادق.

[3] شعب العرمي، من مكتب يهر وفيه الطريق المؤدي إلى اليزيدي(شعب اليهود، أو حمومة). والعاقل يقصد عاقل العرمي العبدلي

[4] حيد لمطور: جبل المطري في يهر- يافع.

وقـــل لـــه عهـــد مـــا يوفـــا مُـــضيَّع

كـــما شـــوكه بلـــصبع تحـــت لظفـــور

ومـــا بحـــر المَلَـــح حلقـــه تشعـــشع

وذلحينـــه سَـــلَب مـــن غـــير عـــاكور[1]

ومـــا عـــاده مـــع الـــصُّنّاع يـــصنع

يوافـــق وإلاّ الجَـــلاَّب محجـــور

كـــما هـــذا الـــسَّلَب حيَّـــاه يـــسرع

هـــدم لوديـــه وافتَـــنهُم في الـــدور

ومـــا الطيـــار راس الجـــو يخـــرع

وبـــه عـــسكر وآلـــتهم وبيـــدور

ولا قـــالوا خـــبر واعـــلام وَقِّـــع

عـــلى الواصـــل لـــديك العلـــم دســـتور

ولا جـــاوب عليـــك افهـــم تـــسمَّع

جَفـــاء والاّ وفـــاء مـــا الـــرَّد مَـــسيُور

وقـــل لـــه عَقُّلـــوا العُـــرَّاف لَخَـــدَع

وقـــالوا قَنْـــت عاقلنـــا ومـــأمور[2]

---

[1] سَلَب: سلاح. عاكور: دخان، غبار.
[2] عقلوا: اتخذوه شيخا لهم. لَخدع: الأخدع، من يسهل خداعه ومغالطته. قنت: قد أنت.

ورحنـــــا تُبعتـــــك وانتِّـــــه تـــــشَجَّع

يجينـــــا خـــير والاّ شـــــور مخـــــسور

وسرّح مـــــا معـــــك واسرح بمَرفَـــــع

ومَـــنْ مـــا جـــاك لـــه نـــاموس مكـــسور[1]

وسِـــــهْ دِسْـــــمَال لا تقبـــــل مُبرقـــــع

عـــلى مـــا قـــالوا أهـــل أبـــين ولحجـــور[2]

ومَـــــن لـــــه قَتْـــــل مـــــا يـــسرع بمرفـــع

ولا يلتـــــام لا حـــــد جـــــي بمنكـــــور

عَجَـــب كيـــف انّ عـــاد الطـــين يـــزرع

وبـــه لِبئَـــه وكـــم مـــن وجـــه مقبـــور[3]

قـــروش اســـلاف مـــاشي قـــرش مُقطـــع

ولكـــــن صـــاحبه بـــــيّن ومَزقُـــــور

ولا حـــــد حِيْـــــل والاّ مِيْـــــل ينتَـــــع

مـــن الزايـــد وراس المـــال مَـــصرُور[4]

كـــلام اخـــوان كـــل أخجـــف بيطمـــع

وقرشـــه بـــا يقـــع وان جـــس معـــشور[5]

[1] مرفع: طبل.
[2] سه دسمال: إلبس عمامة حريرية (دسمال). لحجور: ذوو البشرة السوداء.
[3] لِبْئِه: اللِّبَأ، أول اللبن في النتاج، لَبَأت الأم ولدها: أرضعته (ف).
[4] حيل: احتال. مال: خرج عن الطريق. مصرور: محفوظ أو مُغلق بخيط ملفوف.
[5] اخجف: غير ذكي. جَس: جلس.

بهذا السوق والاَّ غيرها قع

قفا عاقلنا اربعمية جَرجُور[1]

نهار الحرب لا حد جِيْك يذرع

فلا تغلب ولا هو سُوق مقصور[2]

وذا قولي وقُل للناس تقنع

من الوديان كلّم كل مَحضور

يسير الصِّيت لا بدوان مَرصَع

ولا لكوار لا عند اهل منصور[3]

ولا سيئون لا مرسى مصوَّع

ولا الضالع ولا طارفة لدعور

وتشهد دولة القارة وتسمع

ولا حد با يرُدّ اليوم مقدور

لحتى شوكة الميزان ترجع

على معتادها وا كُل مغرور

وصلوا عالنبي ما الشمس تطلع

وغيبه والطرف بالبحر معطور

---

[1] قفا: بعد. جُرْجُورُ: رجال شجعان، وفي الفصيح الجُرجور: الكِرَامُ من الإبل والعِظَامُ منها .

[2] جِيك: جاءك. تغلب(تُنطق تِئْلب): ترفض.

[3] الصِّيت: السُّمعة. ثم يعدد في هذا البيت والأبيات التي تليه أسماء عدد من المناطق المختلفة داخل يافع وخارجها ، هي: مَرصع، لكوار، أهل منصور، سيئون، مصوع، الضالع، آل دعر (لدعور)، القارة.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي
على الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي

حمــــدنا ذي بنــــى أرضـــه وربَّـــع

وكلّــــن مــــن ثمرهــــا بــــات مجبــــور

ويحيينــــــا ويقبـــــضنا ونرجـــــع

جـــدَاد اســـلام يـــوم الـــنفخ بالـــصور

وكلَّـــــن في كتابـــــه قـــــول متبـــــع

نـــساء ورجالهـــا عريـــان وبطُـــور(١)

ويـــا بخـــت الـــذي قـــدم وصـــنّع

لنفـــسه والـــبَرِك مـــن مـــات مقهـــور

ونتعـــوذ مـــن ابلـــيس الْمُلَمّـــع

لمـــن شـــوره عـــدم بـــالحي مغـــرور

عـــسى ربّي يجنبنـــا ويمنـــع

مـــن أفعـــال الطمـــع وشـــهادة الـــزور

---

[1] بطُور: جمع بَطر، وهو العريان.

وحبلـــه مـــن قـــبض بـــه مـــا تـــسيَّع

ولا يخــــرب خــــرب والحــــي مــــستور

وصـــــــلى الله عـــــلى ذي مـــــا ترضـــــع

مــــن أُمَّــــهْ مــــن لبنهــــا جَــــسْ محـــزور[1]

وجَــــت لـــــه ســــعديه تهلــــل وترضـــع

وقرَّبتــــــه وهــــــو بــــــالكون مــــــشهور

صــــــــلاة الله تــــــــــردد وتجمــــــــع

نبيــــــاً منتــــــزه آلــــــه ولــــــصهور

وبَــــن شــــيخان قــــال الهــــاجس اسرع

وجــــاب أوصــــاف لي مــــن أرض تيمــــور[2]

ولــــه فيـــصل عـــلى مَـــسْكَت بيقطـــع

ولـــــه فرضـــــه ولـــــه دَفعَـــــات وعْـــــشُور[3]

ولا تَهْـــــــرِج في الهَـــــــرج المُــــــصَمدع

ومعنـــــا للـــــدول حِـــــشْمِه ومَقـــــدور[4]

---

[1] جَس: جلس. محزور: ممتنع، وحزر اللبن و نحوه حزورا حمض (ف).
[2] تيمور: سعيد بن تيمور ، سلطان مسقط وعُمان (سلطنة عُمان بعد ذلك) من ١٠ فبراير ١٩٣٢ إلى ٢٣يوليو ١٩٧٠ عندما أطيح به في انقلاب قاده أنصار إبنه قابوس في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ وخلع من الحكم ونصب قابوس سلطاناً، عاش بعدها في المنفى بلندن إلى أن توفي في ١٩ أكتوبر ١٩٧٢م.
[3] مَسكَت: مسقط.
[4] الهرج المصمدع: الكلام الذي لا قيمة له. حشمة: تقدير.

ويـــــا حيّـــــا في القـــــول المنبَّـــــع

عـــــلى راس النمـــــر مَـــــشخُوط مَـــــذرُور

مـــــلأ وادي حَمُومَـــــه لَمَّـــــا أَفـــــرَع

حُـــــدود الحِمْـــــيَرِي مـــــن ردف لزهـــــور[١]

وبعـــــد يـــــا مرســـــلي لا انتـــــه تُـــــوَدَّع

علينـــــا لـــــك وتـــــاء حاصـــــل وتـــــسبُور[٢]

مـــــن الحـــــد اعـــــبره ذي مـــــا ترجـــــع

ومكـــــسوبه قلـــــم أصـــــلي ومـــــذعور

محـــــادد أرض شَـــــقّ مِـــــنْ خلفهـــــا (شَـــــعْ)

وبَـــــن نـــــاجي وبُعـــــسي خلـــــف لبكـــــور[٣]

ويُـــــرحم ذي كَـــــسَب بِيْـــــدُه ووسَّـــــع

ملكهـــــا مـــــن يـــــري لا اشـــــعاب منـــــصور[٤]

ويـــــا كـــــم فـــــات مـــــن مَـــــرْوَن ومَنقَـــــع

ومـــــا هـــــي ســـــاعة الـــــدّوار مَـــــسطُور[٥]

---

[١] الحميري، لزهور(آل الزهر) من عشائر يهر-يافع.
[٢] الوتَاء: التجهيزات اللازمة لشيء ما. تسبور: من السبار، وهو الطعام.
[٣] أرض شق: بلاد الشقي – ذي ناخب. شَع: يقصد بها أبين، وقد كناها بـ(شع) وهي لهجتهم التي تقابلها (رَعْ) بلهجة يافع، أي انظر. بن ناجي: من آل ذي ناخب. بعسي: نسبة إلى لبعوس. لبكور: آل البكري.
[٤] يري: وادٍ على الحدود بين مكتبي السعدي واليزيدي، يتفرع إلى (يري وعلان) ويتبع السعدي و(يري سنان) ويتبع اليزيدي. أشعاب منصور: طارفة اليزيدي إلى ناحية أعلى يهر.
[٥] مَرْوَن: المكان الذي يستقر فيه الماء في الطين ويكون زرعه هو الأفضل لتشبعه بالماء(ج) مراون، ويسمى أيضاً (مَنْقع).

ومُــــرّ الطارفـــه والمَرْحَـــل اتبـــع

يمانـــك بـــارعي وايـــسرك لعمـــور[1]

وجـــي بَينَـــان لا تهـــرج وتفـــزع

تـــسَنَّد لا جبـــل في ثـــوب منـــشور[2]

وروِّح بيـــت أبـــو عـــثمان واقـــرع

عـــلى الـــسُدّه وقـــل تاعـــب ومَـــسيُور[3]

وســـلم مـــا بخـــور العُـــود يـــصكَع

عـــلى اخوانـــه ولـــه مليـــون وكـــرُور[4]

ولا اتخَـــبّر فقُـــل لُخبَـــار مـــا بَـــع

صِـــفِيِّه عنـــدنا والحَبَـــل مـــزرور[5]

كـــما انـــه كَـــدّ لي قـــولاً مُـــشاكَع

ومنَّـــا ليـــه عـــاد القلـــب مَعمُـــور[6]

ويـــا عبـــدالقوي مـــن حيـــث نـــسمع

ومـــابع حـــد أكـــل شُـــحنات بـــابور[7]

---

[1] مرحل: طريق متبعة. بارعي: شعب البارع – مكتب اليزيدي. لعمور: خلوة آل عامر مكتب السعدي.
[2] بينان: موضع في مكتب السعدي.
[3] السدة: الباب الرئيسي. مسيور: مرهق من السير.
[4] يصكع: يلطم، ويقصد أن رائحة البخور تنتشر الأرجاء. كرُور: جمع كر، كلمة هندية تدل على العدد مائة لك، واللك مائة ألف.
[5] ما بع: ليس بعد. مزرور: مشدود، موثق بشدة.
[6] قولا مشاكع: كلام متداخل.
[7] بابور: سيارة. مأبور: الحبوب المخزونة في أوعية في مخازن داخل البيوت.

ذكرتـــــوا عقلـــــوا العُـــرَّاف لَـــدْوَعْ

وكُـــــلاً بقعتـــــه لـــــه قـــصد للـــــشور

وخلُّــــوا مــــن طمـــع والاَّ تنتـــع

ولا اســــماً تبـــدل مـــسجد النـــور[1]

وذي عـــا كـــان لـــه قرشـــه مُوَقَّـــع

تـــسَعَّر بـــه مـــن المخـــزان مـــأبور[2]

وهـــذا الوقـــت بـــه أُمَّـــه بتتبـــع

وضـــاع الفقـــه والقـــرآن مهجـــور

ومـــن شـــهر النبـــي مـــا حـــد ترجَّـــع

قـــضوا حاجـــاتهم والجَـــبْر جَـــابور[3]

وزيـــن أحمـــد وعمـــه كمَّـــن اشـــجع

حِنِـــق عالوجـــه يـــوم الكـــاس مَعبُـــور[4]

علـــيهم نفحـــة العطـــر المـــشمع

بـــلا والله مـــا يُـــذكر بتقـــصور

---

[1] مسجد النور: بلدة في الموسطة – يافع.

[2] تسعر به: اشترى به، ويقصد هنا أنه أخذ بثأره.

[3] الجبر جابور: الجبر هي المجاملة في الحديث والأخذ الخاطر، والمعنى أنها تسعد المرء.

[4] يشيد هنا بالدور الذي قام به أحمد زين وعمه، وهما من مكتب السعدي، في تأمين مرور قافلة لآل يزيد في طريقها من عدن واصلت طريقها عبر حطاط- كلد إلى اليزيدي ثم دخلت في حدود مكتب السعدي لإخراجها بأمان من حدود مكتب السعدي باتفاق مسبق، لكن البعض من آل سعد استنكر ذلك الأمر، وأبى أن تمر القافلة بسلام فهجموا على القافلة ونهبوها، واشتبك معهم زين أحمد وقتل شخصاً منهم، ثم سُلمت به دية فيما بعد.

ورحنـــا عـــا لنـــا مكتـــب بيـــزرع

عـــلى مـــا قـــالوا أهـــل البحـــر صـــابور[1]

مَثَـــل ماحَـــد حَمِـــل شَـــلّ المُطبَّـــع

ولـــو باشـــه معـــه خمـــسين طـــابور[2]

وذاك البـــاب ذي فكـــه وهـــرَّع

أنـــا مأضـــور والاَّ انـــت مأضـــور[3]

طرحنـــا صَرحـــة أبـــين للمُطلَّـــع

عـــلى قـــول العطـــوي هـــو ولجـــرور[4]

وســـبحان الـــذي ســـوّيكم أربـــع

و رحنـــا سِـــيْعكُم والكفـــو مـــسيور[5]

عـــلى نَـــوْد الرُّهـــي نَـــأرَم ونكْـــرَع

وفتنـــه جويـــه مـــن قـــل تفكـــور[6]

وهـــذا ذي ســـهل والقلـــب موجـــع

صُـــلاب الـــراس لا مـــن غـــير جاشـــور[7]

وصـــلوا كـــل مـــا نجَّـــم وســـوَّع

بـــسعد ابلـــغ ونجـــم الظلـــم مـــدحور

---

[1] عا لنا: أي عاد لنا، لا زال لنا. صابور: صبر.
[2] باشه: رتبة عسكرية تركية.
[3] مأضور: متضرر.
[4] صرحة أبين، المطلع: اسماء مواضع. بن عطية، لجرور: من قبائل كلد المجاورة لأبين.
[5] سويكم: جعلكم، والأربع: يشير إلى تقسيمات مكتبي السعدي واليزيدي المكونة من أربعة أقسام.
[6] نود: ريح. الرَّهي: الخفيف. نأرم: أصلها نغرم من الغُرم. تفكور: تفكير.
[7] صُلاب الرأس: صداع. جاشور: سعال.

٥- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي[١]

لا لام ألـــف لا إلـــه الـــلام ألـــف
ألـــف ولا مـــين هـــاء وابـــدع بمـــيم

وحـــا ومـــيماً ودال أحـــسن صـــدف
مـــن لازمـــه يـــدخل ابـــواب النعـــيم

هـــو قبـــل كـــل الخلايـــق يعـــترف
وقبـــل لا يكتبـــوا طـــا ســـين مـــيم

وقبـــل لا يخلقـــون أهـــل الـــسلف
مكتـــوب عـــرض اســـمه الله العظـــيم

ألله واحـــــد ولا غـــــيره يـــــصف
مـــن خالفـــه يتبـــع ابلـــيس الـــرجيم

والفـــين صـــلوا عـــلى نـــور الـــصحف
عـــلى النبـــي كـــل مـــا هـــز النـــسيم

---

١ هذه القصيدة وجوابها اعتمدت على ما ورد في مخطوطة عبدالله غالب الرشيدي، وبعض التصويبات الضرورية من آخرين.

وكـــل مـــا الحـــاج في مكّـــه وقـــف

عـــلى شروط الـــشريعه مـــستقيم

يقـــول أبـــو عـــين ثـــاء مـــيم اعتكـــف

ألـــف ونـــون اِجملـــه لا انتـــه فهـــيم[1]

واجْمَلْـــت ذا عَـــرْضْ ذا وا يعـــترف

لا حـــد يقـــول ان ذا هرجـــه عـــديم[2]

وهاجـــسي جـــي عـــلى مُهْـــر إبيحُـــف

وديّ لي أبيـــات عالـــصوت النمـــيم

جينـــي عـــلى عادتـــه مـــا يختلـــف

وقـــال لي واصـــل الخـــير العمـــيم

عَـــمّ البلـــد كلهـــا جـــي مـــن طـــرف

مـــن مـــسوره لا شـــهاره لا تـــريم

أرض الحِكَـــم والمـــداكي والقُطُـــف

مـــا تـــزرع الاّ عنـــب حـــالي ولـــيم

واليـــافعي بالحِيـــل مـــا ينتـــصف

لَفْلَـــفْ ولَـــفْ الحِيَـــلْ واصـــبح مقـــيم

---

[1] يقصد كنيته (أبو عثمان).
[2] هرجه: كلامه، حديثه.

حَـــبّ التعـــب والمهمــــه والـــشَّحَف

والمـــوت مـــا يـــذكره يَطْـــرُم طَـــرِيم

وا هاجـــسي حـــضرتك عنـــدي شرف

كُـــلاً عـــلى مـــا تعَهَّـــد مُـــستَليم

وقـــال لي لا تكَـــذِّب مَـــنْ حَلَـــف

حتـــى ولا عِيْـــب لا تظهـــر بخـــيم[١]

خلّـــه عـــلى حالتـــه لا بـــه سَرَف

وان ذا رجـــع لا الطُـــرُق لا هـــو غـــشيم

هـــا بعـــد يـــا مرســـلي شـــل الحُـــرُف

وانـــشر بـــرأي الله الفـــرد الكـــريم

مـــن عنـــد ذي بعـــده ابتـــال الـــشَّنف

مُتحـــصِّلِه للـــبلاْ حـــل الـــصديم[٢]

ولا حـــدا مـــنِّهُم بـــا يِحـــتَرف

عنـــد الـــبلأ لا تقـــع بقعـــا رمـــيم[٣]

واعـــبر بـــشَعب أحـــسن الوديـــان شُـــف

امـــساجيه والبـــير تـــزجم زجـــيم[٤]

---

[١] عِيب: عاب(في لهجة يافع يبدلون الياء بالألف غالباً في الأفعال والصفات، كقولهم: سِير: سار. نِيْم: نام. جيء: جاء. جِيئِه أو جِه: جاءت. طِير: طار. أعمي: أعمى..الخ). تظهر بخيم: تأتي بسوء.

[٢] ابتال: عمال. الشنف:الإباء، وفي الفصيح شنف كلامه: زينه. حل الصديم: وقت الصدام والعراك.

[٣] يحترف: يلتفت يمنة أو يسرة أو إلى الخلف.

[٤] امساجيه: اسم طين. البير تزجم زجيم: الآبار مملوءة بالماء.

لمـــا تـــصل لا مَحَـــلّ أهـــل الـــسَّلف

موســى بــن احمــد ولــد عبــد الــرحيم[1]

واهـــل الـــوطن ضُـــمهم قـــدهُم خلَـــفْ

مـــن أصـــل ضـــمره زيـــارتهم قـــديم

مُـــر العُـــشَر ذي بـــه الـــدّم اكـــترف

حـــد الحَـــرَد، حَـــدْ بـــه طَـــر الـــشريم[2]

ومروحـــــك لا حَمُومَـــــه سِرْ وخِـــــفْ

لا المعزبـــه لجمـــة الحيـــد الـــضميم

واقـــصد عـــلي بـــن محمـــد لا تطـــف

لا اتخـــــبرك ناولـــــه ذي بـــــالرُّقيم

قُـــل يـــا عـــلي مـــن قطـــف زهـــره قطـــف

قطُوفهـــا خـــير مـــن كُثـــر الـــدَّويم[3]

طَـــيْن الخـــبر جِـــسْ عنـــده وانـــصرف

صَـــفْ الخـــبر جِـــي نَظَـــر وا هـــو بـــسِيْم[4]

[1] محل أهل السلف: رباط السنيدي، ويقصد بهم الأولياء، ويذكر منهم موسى بن احمد ولد عبد الرحيم.
[2] الدم اكترف: سال. حد الحَرَد: حد الصدام بين الطرفين. الشّريم: المنجل.
[3] الدَّويم: فصل الحبوب من سنابلها بواسطة صفيحة حجرية كبيرة يجرها الحيوان أو الناس ذهاباً وإياباً مع الدوس بالأقدام حتى تفصل الحبوب بكاملها، ويقصد هنا المماطلة في القضايا وكثرة الأخذ والرد.
[4] طيْن: قدر، برهة من الوقت. جِسّ/ اجلس. واهو بسِيْم: أو هو بواسطة جهاز اتصال لاسلكي(برقية).

إن هـــو بـــسيم الهَـــوا مـــا يـــستعف

وان هـــي طريـــق المراحـــل ذي عـــسيم[1]

ســـلام مـــا تهمـــل امـــزان القنـــف

واتْحَـــرْوَدْه جُهْمِتَـــهْ واصـــبح عَمِـــيْم

وكـــل مـــا يلمـــع البـــارق ورف

وكـــل مـــا يـــزرع الـــوادي وجِـــيْم

واجملـــتهم مـــن حُمُومَـــه لا الـــشَّرف

لا التعنقـــه وازن اشـــعاب القـــويم[2]

وقـــل لهـــم كنَّـــه الهـــاتف هتـــف

ليلـــة ثـــمان اقبـــل الفَـــوج الهمـــيم

يـــوم اجملـــوا واقبلـــوا بعـــد الملَـــف

كـــلاً شَرد بعـــد مـــا شـــاف الحَمـــيم[3]

شَـــاف العُـــول شـــاف رميـــان الـــدّهَف

مُتقَارِبِـــه للمحـــاجئ للـــصديم

واســـلابهم رِدف عُوجـــان الـــصَّرف

مـــا حـــد عـــرف صـــاحب الوجـــه الحـــشيم

---

[1] ما يستعف: يصعب الامساك به. ذي عسيم: وادٍ خصيب في السعدي.
[2] حمومة، الشرف، التعنقة، أشعاب القويم: قرى ومواضع في اليزيدي.
[3] الملف: هو الحبل الملفوف حول الحمل.

طبــــع الفـــــتن كُلَّـــــه المَهْـــــرَا طَفَـــــف

بُــــدَّك مــــن ازْكَــــنْ عــــلى رأس الغـــــريم

مــــن مــــا معــــه للقُبَــــل ســــاعد وكــــف

حـــــط الأذى، والــــدواء عنــــد الحكـــــيم

واليــــــوم كُلَّـــــــن بمِهْـــــــرِه يكتلـــــــف

للعافيــــــه والـــــتلا دايــــــم مــــديم[1]

والفــــين صــــلّوا عــــلى نــــور الــــصحف

عــــلى النبــــي كلــــما هــــب النــــسيم

وعــــد مــــا الحــــاج في مكــــه وقــــف

عــــلى شروط الــــشريعه مــــستقيم

[1] مِهْره: حرفة، عمل.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان
على الشاعر عبد القوي أحمد السعدي

بالبـــاء بـــدعنا بـــسيناً مـــيم قـــف

ألـــف ولامـــين هـــا دايـــم مـــديم

ذي صـــوّر آدم مـــن الطـــين اغـــترف

مآلنـــا ليـــه في القـــبر الظلـــيم

ونعـــوذ بـــك مـــن أمـــور أهـــل الـــسّرَف

ســـلطانهم كنّـــه ابلـــيس الـــرجيم

واهـــل الحِـــرَش والنميمـــه والخَلـــف

يجعـــل لنـــا مخرجـــاً ربـــاً كـــريم

وابعـــــدنا يـــــاالله مـــــن شر الأوف

وكـــل مـــا يَـــأذي العظـــم الـــصميم[١]

ونحمـــده كـــل مـــا الكاتـــب رصـــف

مـــن جـــزء ألـــف لام لا جـــزء عـــين مـــيم

وكـــل مـــا يمطـــر الموســـم ولـــف

زارع عليـــه الفواكـــه والنعـــيم

---

[١] الأوف: كل مكروه يتأفف منه.

واتُـــوب لله كَمَـــنْ عُمــــري ضـــعف

وطالـــب المغفـــره شـــيبه هـــريم[١]

صـــلوا عـــدد مـــا القلـــم حـــبره رَعَـــفْ

ذِكْـــره غُنامـــه شـــفاء القلـــب الـــسقيم

صـــلاة مـــا الفجـــر يطلـــع واعـــترف

وأذّن الـــشافعي واحـــــرم وقـــيم

يـــا مرحبـــا ضـــيف لا المَـــسمَر ودَف

قـــسَّم وحيَّـــف لمـــا مـــد العتـــيم[٢]

اعـــلام مـــشبوه ذي مـــا لـــه يـــصف

نـــوّل وقـــوّل وهِـــيْم العقـــل هِـــيْم[٣]

وقـــال لي يـــا عـــلي مـــا طَـــفّ طَـــف

لعـــا تفكـــون سِـــينِه للغـــشيم[٤]

وقلـــت لـــه آح مـــا بي مـــن أســـف

عـــلى الوعـــل ذي حزامـــه للبـــزيم[٥]

---

١ يبدو من قوله هذا أنه قالها عند كهولته.

٢ حَيَّف: من الحيف أي لم يعدل في قسمته. العتيم: أكوام من التراب بين قطعتي الأرض الزراعية

٣ هيم: هامز

٤ طف: فات، تجاوز الهدف المحدد له. سينه: الواحدة من خصلات ضفيرة الشعر.و سِينِة: نبأ أو خبر.

٥ الوعل: يقصد به محمد علوي بن طوق اليزيدي الذي قتل في الفتنة ويتأسف على مقتله. حزامه للبزيم: أي أن حزامه مملوءاً بالرصاص حتى حلقته التي يُشد بها في طرفه (البزيم).

وقـــال تحـــت المـــشيئه والكَنَـــفْ

والـــصبر توصـــية لقـــمان الحكـــيم

يـــا طَـــمْ شَـــوْفَه وزادَت عالـــشّوَفْ

مـــا بعـــدها الاّ شـــقر عَرْفُـــه شَـــميم

قـــال ابـــن شـــيخان يعلـــم مـــن وصـــف

ان لا تكَـــبَّرْ ولا بنـــزل خـــصيم

حتـــى ولا حـــد تمـــدّح واهـــترف

ليتـــه حـــضر ســـعفكم حِـــلْ اللطـــيم

بقولـــه انـــه عُـــشَر مَـــنْ جـــي زَجَـــف

وهـــو سُـــقطري صَـــبِر طعمـــه وخـــيم[1]

يـــا مرحبـــا الآف فـــوق الـــرأس لـــف

ببيـــات جتنـــا مـــن الحيـــد الجـــسيم

مـــن عنـــد عبـــد أول اليـــوم انْتَـــصَفْ

ألـــف ولامـــاً وقـــاف الله يقـــيم[2]

والـــواو واليـــاء فَـــرَقْهِنْ لام ألـــف

والمهـــتجس عادتـــه يـــذهن ونـــيم

---

[1] العُشَر: جبل بين اليزيدي والسعدي ويرجع ليهر. زجف: ضرب.

[2] في رواية أخرى يورد الشطر الأول: من عند عين باء ودال يوم انتصف، والمقصود اسم الشاعر عبدالقوي السعدي.

رَحَّبــــت أنــــا واليزيـــدي مـــن طـــرف

قـــالوا تقـــدّم وجـــاوب عـــالغريم

رَع مَـــنْ تُوَكَّـــل دخـــل بحـــر الـــصدف

غُبّـــه ومَوجَـــه دَهَـــم عالمـــاء دَهِـــيْم

يـــا مرســـلي قُـــم وشـــل قـــرش اللّفَـــفْ

لمـــا تـــصل سُـــبْلِةْ الجـــيش الثمـــيم

لا دار عبـــــدالقوي عَـــــالِمِ وصِـــــفّ

والاّ قـــدَه مُعتـــبر شـــاعر فهـــيم

وان قـــال عِلْمَـــك قـــل الهَـــرج اختلـــف

بـــين المعـــافى وذي قلبـــه ســـقيم

ســـلِّم علـــيهم بميـــزان الكَفَـــفْ

أثــمان كُـــلاً يـــصل داره قـــسيم

مـــن وادي البَندَقـــه وأهـــل النَّكَـــف

وانــهار مـــن شـــقهم تـــنهم نـهـــيم

هُــــم ذي يلَبُــــون لا الـــصايح نَقَـــفْ

مـــن حُـــرْس لا حيـــد لقـــواد الحـــزيم[1]

---

[1] حُرس:شعب في اليزيدي يزرع البن والحبوب . لقواد: قرية في حمومة - اليزيدي

واليـــوم ســـوّوه مـــن بعـــد الملـــف

وكـــلاً اقبـــل وقـــر عنـــد الـــرَّزيم

وانـــــصبنا الرابيـــــه فـــــوق المَـــشَفّ

وان المَـــدَاد احنبـــوا بـــه بَـــنْ ســـليم[1]

مـــا يحمـــد الله ذي هـــو عـــالمزَف

مُـــسْكِه ومُـــبْرِد مـــن القـــاع الحَـــويم[2]

قـــاع الخَلَـــط والغلـــط بـــه والكًـــسَف

قطـــع الطـــرق والربـــا وأكـــل اليتـــيم

ذكـــرت يـــافع هُـــم ابتـــال الحُقَـــفْ

وأهـــل التعـــب وقـــتهم كُلـــه همـــيم[3]

والـــصدق ســـوّوا عليـــه اربـــع عطـــف

وتـــصوّرة للعُـــول عَـــوده عقـــيم[4]

أيـــضاً وطيـــار بـــالجو ارتـــدف

والـــسّيم يرجـــع جوابـــه للحكـــيم

كـــم هـــي حِيَـــل مـــا قـــضَة للنـــاس شَـــفْ

واحـــسن طُـــرق خرَّجَـــهْ كمّـــن حلـــيم

---

[1] المداد: قرية في السعدي مساكن آل بن سليم. احنبوا به: اشغلوا به.

[2] المزَف: المكان المرتفع. مُسكه ومُبرد: لا يهم شيئاً. القاع الحويم: الحار أو الساخن من شدة المواجهات القبلية.

[3] الحقف: المدرجات الزراعية الصغيرة، ومفردها "حققه".

[4] للعُول: الرّجال. عودة: عجوزة، ويقصد بها الفتنة .

يـــا كـــم جِـــرَبْ واوديـــه تـــزرع عَلَـــف

مـــا حـــد حمـــل مثلنـــا باطـــل رَديـــم

والقافلـــه مـــا رجـــع منهـــا ملـــف

لا انتـــوا تبـــون القـــصاء مـــاشي هـــضيم

والعهـــــد ينـــــزاد يبقـــــى للخَلَـــــفْ

وبنعتتنـــي بـــه لجـــيلاً بعـــد جـــيم

هـــذا ولا فُـــوْتْ حَـــدْ أهـــل الـــسَّلَف

مـــن قُبِّـــة الـــشيخ بوبـــك لا تـــريم[1]

واسرارهـــم خـــير مـــن قـــرش انـــذرف

مـــن حَـــبّهُم يـــدخل أبـــواب النعـــيم[2]

وعـــن عـــلي ذي فلَجْهُـــم بـــالمَحف

شـــل الـــسفرجل وبالثـــاني مقـــيم[3]

صـــلوا عـــدد مـــا القلـــم حـــبره رَعَـــفْ

ذكـــره غُنامـــه شـــفاء القلـــب الـــسقيم

صـــلاة مـــا الحـــاج يطلـــع واعـــترف

وأذّن الـــشافعي واحـــرم وقـــيم

---

[1] المقصود: الشيخ أبوبكر بن سالم مولى عينات وكان له تأثير روحي كبير في يافع.
[2] قرش: ريال فضي. انذرف: ذهب إلى غير رجعة.
[3] فلجهم: أفحمهم. المَحَف: ميدان المبارزة .

٦- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

(الجواب مفقود)

أســـعد مـــساه الـــذي مـــا لـــه مثيـــل
إلاَّ هُـــــوَ في الوجـــــود الواجـــــده

حيَّـــــاً عـــــلى كـــــل حـــــيٍ لم يـــــزل
رب العظـــــام الرفـــــات الخامـــــده

فـــرداً صـــمد هـــو عـــلى روحـــي وكيـــل
رب الأمـــــم والحجـــــار الجامـــــده

لي رحمتـــــه يـــــرحم العبـــــد الـــــذليل
ذليـــــل وأمـــــسه عيونـــــه قاهـــــده

مـــــن هيبتـــــك يـــــا منـــــادي بالرحيـــــل
كُـــــل الوجـــــود ابتـــــسَبِّحْ ســـــاجده

وانـــــا عـــــلى طاعتـــــك روحـــــي ســـــبيل
واقـــــدامنا عـــــالحوادث شـــــاهده

والْـــسِنتنا حافظـــــه مـــــن قـــــول قيـــــل
إلاَّ ومـــــن لـــــه محبَّـــــه زايـــــده

ذكـــر النبـــي صـــاحب الوجـــه الجميـــل

ذكـــر النبـــي طـــب وأحـــسن فايـــده

واحـــسن طُـــلاب اطلُـــب الـــرَّب الجزيـــل

باليُـــسر لا حيـــث لَـــنْفُس قاصـــده

يـــــدلنا عالمراتـــــب لا نَمِيـــــل

الواجبـــات الحقـــائق واحـــده

إن سر لـــسرار بـــيّن يـــا جزيـــل

في خـــاطري والعـــوالم هامـــده

وقـــال لي كُـــلّ ضـــداً لـــه قبيـــل

مـــن كـــل وجـــه انهـــا متـــضاده

متواجهـــه واجهـــه لا سلـــسبيل

أجـــسامنا عالنعـــائم حامـــده

وا هاجـــسي لا قـــد المَهْـــرا طويـــل

لا تتبـــع أهـــل الأمـــور الفاســـده

خَـــلّ الهَـــوَر والبَـــوَر والهَنـــذَويل

الجـــاهلين الوجـــوه الجاحـــده[1]

[1] الهَوَر والبَوَر والهَنذَويل: صفات للسيئين الذين لا يُعتّد بهم.

واتبـــع طريـــق الـــشريعه والخليـــل

ذي عـــالطُرُق بالـــسيوف مجاهـــده

والبحـــر مـــا يعـــبره جاهـــل هويـــل

مراســـيه مُقرِبـــه مُتباعـــده

جـــوَّب عـــلي قـــال هـــذا بحـــر نيـــل

فيـــه الـــصَّدف والجـــواهر عامـــده

الليـــل مثـــل النهـــار واهـــو قليـــل

ذه آيتـــين أنـــزل الله مائـــده

ســـبعه بحـــور المحيطـــه والـــدليل

منـــك وليـــك المثـــل متعانـــده

هـــا بعـــد يـــا مرســـلي شـــل الغزيـــل

مـــن عنـــدنا والقـــوافي واكـــده[1]

مـــن الجبـــل ذي تعـــلّى عالنَّهيـــل

تـــشهد عليـــه الجبـــال الـــسانده

واعـــبُر بـــشَعب الـــذي مـــا لـــه مثيـــل

مَـــسنَى وغيـــل النـــواحي ســـاده

---

[1] الغزيل: الخيل. واكده: جاهزة.

وأعـــبر مَحَــل الرّبـــاط أمـــسه دخيـــل

ســلّم عــلى اهــل العقــول الزاهــده[1]

واجملــتهم والــولي قــد هــو أصــيل

رد الـــسلام الزيـــاده قاعـــده

مُـــر العُـــشَر ذي بـــه الحمـــل الثقيـــل

حيــث الحَــرد والقُبَـــل متحافـــده[2]

متحافـــده مـــا حـــدا ينـــسى قتيـــل

ولا كبـــد بعـــد خـــصمه بـــارده

واطلـــع حُمُومَـــه قَبَـــل دار الحبيـــل

خُـــذ لـــك عجـــب عـــالغريس الـــسارده

واقـــصد عـــلي بـــن محمـــد لا تميـــل

لا اتخـــبّرك مـــن جهتنـــا واهـــده

ســـلام مـــا يرعـــد الراعـــد وسِـــيْل

مـــن كُـــلّ سِـــيْف الجـــواهم حـــارده

مِـــنْ سُـــبلة أهـــل التقـــارين الجليـــل

سَـــوقة حُمـــه مثـــل حيّـــه ســـابده

---

[1] دخيل: ضيف.

[2] الحرد: الشدة في الأمر. القُبل: القبائل. متحافده: متواجهة في صدامات وفتن.

حتـــى ولا ســـيَّله مـــن كـــل جيـــل

سُـــم العـــداء للخـــصوم الواكـــده

مـــاشي معيّـــا عـــلى روحـــي بـــديل

لا أخطـــأت عـــاد المواســـم وارده

حِـــذر الحـــذر مـــن مُـــسَاعفة الجعيـــل

لا مـــا صـــلح شـــانه أظهـــر واحـــده[1]

ظَهَّـــر عـــلى كلمـــة العـــارف صَـــمْيِل

والَمحكمـــــه بـــــالطرف لـــــه رادّه

مـــا القبيلـــه مـــن قـــد اتـــديَّن يكيـــل

في جنـــب زاجـــي وقـــوة ســـاعده[2]

والاَّ طـــرح مـــا جَـــدَح وســـط النقيـــل

واهـــل الـــسَّلَب بالثقـــل مـــترادده

تـــم الخـــبر واهليـــبج وا هليـــل

وا هلهـــلي وا ســـلي مـــا لـــك عِـــدِه[3]

لا تخلـــط الهيـــل فـــوق الزنجبيـــل

لِـــنْ الظبـــاء رأس لُجَمَـــه شـــارده

---

[1] الجعيل: المرتشي.
[2] زاجي: قوي.
[3] واهليبج وا هليل، وا هلهلي وا سلي: يخاطب الشاعر هاجسه الشعري بصفات الفاتنة الحسناء. عده: موعد.

زجلاتهـــا كـــل ســاعه عالنخيـــل

لغـــات مـــا تعـــترف متفـــارده

حـــلاوة المـــاء كـــما رَمْـــد العَـــسِيْل

في جنـــةً مـــن قطوفـــاً عامـــده

طـــب الكبـــد طـــب مـــن فيـــه العليـــل

لا ذاهنـــــه شـــــفتها لا راقـــــده

بلادهـــا مـــا لهـــا يلقـــى شَـــكِيل

مَـــسقي وســـهل النـــواحي ســـاده

قالـــت ورأس النبـــي قـــل للبخيـــل

مـــاشي معـــه بعـــد روحـــه فايـــده

وانتـــه عـــسى عُمـــر أبـــو عـــثمان طِيْـــل

في طاعـــــة الله ونعمـــــه واجـــــده[1]

ودمـــــت معـــــروف والله الحويـــــل

لكـــل مـــن عانـــده في واحـــده

ذكـــر النبـــي صـــاحب الوجـــه الجميـــل

ذكـــر النبـــي طـــب واحـــسن فايـــده

وعـــن عـــلي صـــاحب الـــسيف الثقيـــل

ذي ظلَّـــه الكفـــر منّـــه شـــارده

---

[1] طيل: طال. واجده: كثيرة.

٧-قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان مرسلة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

ألا يـــــا الله تـــــسمعنا وتقبـــــل
دُعـــاء مـــن كـــان بـــه ضـــيقه وأُرْمَـــه[1]

وتـــشفق بي نهـــار اليـــوم هـــول
وجنبنـــا سَـــلَكْ مـــن نـــار حطمـــه

وتـــسقيني عـــسل مـــن نهـــر سلـــسل
ونـــدكي عالـــسرر دكيـــه ونظمـــه

وانـــا مـــا فـــوت مـــن ذكـــر المفـــضل
حبيبـــي ذي شرح صـــدره وضـــمه

عليـــهِ مـــا قـــرأ القـــاري وبـــسمل
وراتـــب ســـيدنا الحـــداد تمـــه

وبـــن شـــيخان قـــال الهـــاجس اقبـــل
في القعـــده عـــلى وعـــده ووهمـــه

---

[1] أرمه: انشغال البال ، الهم.

وأنـــا صـــابر ومتقنـــع ولا أعجـــل

ولا بيـــع المعـــزه شي بدُلْمـــه[1]

سَـــبَاري بُـــرّ والقهـــوه مُجَلجَـــل

وذي ســد الطــرق مــن غــير شــتمه[2]

ونعمـــك عبدربـــه شرعـــه أكمـــل

وســلّمنا ولـــه بالقلـــب رحمـــه[3]

ولـــو كُنَّـــا قُتِلنـــا مـــا نقَـــع بَـــلْ

بشـــاري جـيش خَـــذ بالـــدُكُف لطمـــه

ويـــا عَيَـــاه عـــاهرِج المُبَـــدَّل

ومـــا هـــو للقبـــيلي يقلـــب اسـمه

وذي قلـــت ان نظـــيره كـــبش عوبـــل

ردع مثلـــه وسي بـــالنجف وَرمَـــه

معـــا وانتـــه ذكرتـــوا مَـــنْ تَجَمَّـــل

دخلتـــوا (شِـــعب بَـــنْ حَيـسِيه) خَرمَـــه[4]

---

[1] دُلمه: شيء لا قيمة له.

[2] سباري: قوتي من الطعام والشراب. قهوة مجلجل: قهوة بالسمسم (الجلجل).

[3] عبدربه: شقيق الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي،وقد أسلفنا حكاية انقاذه لبن شيخان من القتل عند عبوره ليلا في حدود السعدي.

[4] تجمَّل: صنع الجميل. شعب بن حيسيه: شعب به جرب لآل يزيد. خرمة: رغبة جامحة.

وبـــن عيـــاش عـــاده عنـــدنا اثقـــل

سِرِفتُـــوا يـــوم وســـط اليـــوم تَرمَـــه[1]

بتحـــسُب ذي لكـــم يـــا ثابـــت احمَـــل

ورحنـــا عـــاد لنـــا بـــالبوك رَمَّـــه[2]

وبعـــد الـــسَّاع يـــا عـــازم توَكَّـــل

وسر بالـــشمس لا تِـــدحَق بظلمـــه[3]

مـــن الـــوادي الـــذي حملـــه مُفـــضل

عـــلى فرعـــة عَكِـــدْ وأشـــعاب عرمـــه[4]

وبـــه رُميَـــان حاصـــل مـــا بتبخـــل

يزيـــدي حِمْـــيري ضـــمَّه ولمَّـــه

سَـــلبهم غـــير، فَـــلّ الخَـــرْج لـــول

وزانتهـــا بهـــا طـــابع ورســـمه[5]

وجـــي بينـــان عنـــد اصـــهار مـــن قبـــل

معـــا نرفـــل عـــلى فتنـــه وخـــصمه

وروّح لا جبـــل عـــالي مُحزقـــل

تـــشاوف لوديـــه لا قـــاع حُمَّـــه[1]

---

[1] سرفتوا: غلطتوا. ترمه: قفزة.
[2] البوك: من الانجليزية وتعني السجل أو الدفتر. رمّه: أشياء عديدة.
[3] الدَّحْقه: وطء القدم وأثره، وكذا الخطوة، المشية. دَحَق: الشيء وطأه، داسه بقدمه.
[4] عكد: شعب ينحدر جنوب قرية (أحرم) في جبل اليزيدي باتجاه وادي (حمومة).
[5] قلّ: غلب، هزم(ف). زانتها: رصاصها.

مُحَــــادِدٍ لا ثمـــــر قـــــدَّام سَنـــــسل

سـلامي مــا رعــد مــن كُــلّ جُهمَــه[٢]

بـــــماوردي مــــن البنـــــدر توصـــــل

عـــلى ثابـــت وخُوتـــه واهـــل عَمّـــه

وتجمـــــــل مكتبـــــه لا دار مَكْيَـــــــل

فلاحــــي ذي لـــه الـــسَّبقه وقدمـــه

ومـــــن بعـــــده يهـــر خمـــسه بتـــشعل

ورحنـــا بعـــدكم هَرشَـــه ونَـــسْمَه[٣]

ولا قـــال اَيْـــش ذي جابـــك وطـــوَّل

وقـــل لـــه سُـــقتني بـــالخط نظمـــه[٤]

وبنـــت النـــاخبي مـــن غـــير مجـــول

زقرتـــوا بيـــدها يـــا خـــير طُمَّـــه[٥]

وهـــذا ذي حـــصل واشـــاعر احمـــل

كـــما إني مُـــرتبش والقلـــب لحمـــه

وخـــتم النَّـــشد في خـــيرة مرسَّـــل

شـــفيع الخلـــق امـــه بعـــد أمـــه

---

[١] قاع حمّه: منطقة في كلد.

[٢] ثمر، سنسل: جبل وموضع. جُهمة: سحابة.

[٣] هَرشه: السير بتأنٍ. نَسْمَه: استراحة لاستعادة الأنفاس.

[٤] سُقتني: دفعتني للاستعجال في الأمر.

[٥] هذا البيت حصلت عليه من الشيخ أحمد صالح بن فليس، وفيه إشارة إلى سبب الفتنة كما أسلفنا.

جواب الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي على الشاعر علي محمد بن شيخان

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

ألا يـــا الله يـــا رازق لمـــن قـــل
تـــسُوق الـــرزق كُـــلاً جـــاب قـــسمه
ويـــا ســـامع دعـــاء مـــن غـــير نـــسأل
تفُـــكّ البـــاب واقـــضه كـــل أرمـــه
وانـــا لي رحمتـــك خـــايف ومـــن ذل
مـــن العقبـــا تقـــع بالحـــب وَهْمَـــه
ونتعـــــوذ مـــــن الـــــشيطان لا زل
يجنبنـــا ولا نـــدخل بحزمـــه
كـــما مَـــنْ طِيْـــع شـــوره عنـــدي اختـــل
خـــسر والخُـــسريه للـــدار هـــضمه
وانـــا مـــا فـــوت مـــن ذكـــر المفـــضل
محمـــد والـــصحابه وأهـــل عمـــه
صـــلاتي كـــل مـــا كـــبّر وهلـــل
ومـــا الكاتـــب كتـــب نَـــصبَه وضـــمّه

وابـــو عـــثمان قـــال الهـــاجس ازعـــل

عَـــتَش مُعـــتِش مـــا طِيْعـــه بِوَشْـــمَه[1]

ولا حـــــد ذمّنـــــا بـــــالهرج لَـــــشعَل

عَتَــــب مـــن قـــال للعـــارف وذمـــه

ويـــــا لومـــــاه عنّـــــا مَـــــنْ تَقَـــوّل

ولا هـــو شرع مـــن عنـــدك بكتمـــه

صـــــدق والاَّ كـــــذب والاّ تفـــضول

نـــشب واهمـــال ضـــمتها ورســـمه

ولا هـــو عـــار قَتـــل انـــسان يُقتـــل

يقـــع حَمَّـــال والاّ شـــق عَرمَـــه

وأنـــا أرضي طَلَـــق للجـــازع ارحـــل

ولا تقـــصر ولا تلفـــاك هُكْمَـــــه[2]

ويكثـــر حمـــد لـــه مـــن عـــاده اشـــكل

ومتعـــافي عـــلى الـــدنيا بتخمـــه

ولكـــن ذي كتـــب بـــاللوح نـــزل

بيـــوم أبـــيض ولا هـــو قتـــل هزمـــه

---

[1] عتش معتش: صعب.

[2] طلق: مفتوحة. الهُكْمَة: المنَّة والإساءة.

وحيّــــا ميــــه للنطــــق المُفــــصَّل

لــبَن شــيخان وجهــه مثــل رقمــه

عــدد مــا يلمــع البــارق وشلــشل

وصَــبّ امــزان قُــرب الــصُّبْح زَجَمَــه[1]

وبعــد يــا طــير شُــلّ الخــط وارحــل

مــن الحــد العجــي ذي تعــرف اســمه[2]

جبــل لــسعود بــه رميــان تُحقَــل

مُحُــوِّه تُبعتــه ميتــين حَتمَــه[3]

سَــلَبهُم هِرتِيــه بِــشْلِي وجَرمَــل

وزانتهــا بهــا حَلقَــه ونجمــه[4]

وهــي مــن يــد صــانعها بتــسقل

وفيهــا سُــمّ للبَــدَّاع سُــمَّه[5]

حُمــه مــسقيه تــشبه لقعــة الــصَّل

دلا مهــلا وخلــه كــل غــشمه[6]

---

[1] زَجمة: غزارة وكثرة.
[2] العجي: المصعب، المنيع.
[3] جبل لسعود: أي جبل السعدي. تحقل: تثبت في مواقفها. ميتين حتمه: أي ٢٠٠ من حملة السلاح.
[4] هرتيه، بشلي، جرمل: أسماء بنادق قديمة. زانتها: رصاصها.
[5] تسقل: تلمع. البَدَّاع: من يحرَّش بغيره.
[6] لقعة: لدغة. الصّل: صنف من الثعابين السريعة وفي الفصيح، الصَّل: الحية من أخبث الحيات.

تلـــيح أصـــوابها مَخـــرَج ومَـــدخَل

تقـــول ان ذه مـــن المِقـــشَاط حُزمـــه

وجـــي في حوطـــة الـــشيخ المُـــسَربَل

ورتـــب فاتحـــه مـــن غـــير شـــتمه

وجـــي حيـــد العُـــشَر مَطْلَـــع ومَنْـــزَل

.......(بقيـــــة القـــــصيدة مفقـــــودة).........

٨-قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان

إلهـــي فـــلا نعلـــم بـــشي قبـــل يوجـــدي

بـــما في ضـــمير القلـــب مـــن منطـــق اللـــسون

بـــما جـــاء مـــن الخـــاطر مـــن اللَّـــسن يبتـــدي

عـــلى مـــا تنطـــق منطـــق اللـــسن وامـــسنون

وســـاعه عـــلى الـــدنيا مُعـــافى بمقعـــدي

تـــوازن ســـنه مـــن عنـــدهم ذي بيعرفـــون

مـــع المعرفـــه بـــالله والجـــسم يـــشهدي

عـــلى طاعـــة الـــرحمن مـــن كـــل مـــا يكـــون

نهـــار العلـــق والحـــق والمـــذنب اهتـــدي

فـــلا ينفعـــه مالـــه ولا ينفـــع البنـــون

ســـوى مـــا تـــصدَّق بـــه وزكّـــى بزايـــدي

وخَـــالف هَـــوى نفـــسه وحـــافظ عـــلى امْرُكُـــون[1]

[1] امركون: الركون والمقصود أركان الاسلام.

وقـــال اشـــهد ان الله موجـــود واحـــدي

أبـــد لا نهايـــه لـــه ودايـــم عـــلى امزمـــون[1]

ولا لـــه شريكـــاً حـــي دايـــم وسرمـــدي

ســـوى مـــن كتـــب اســـمه وعـــالي بعليـــون

خلـــق لَيْـــدَمي ربي وسِـــى لـــه معانـــدي

وســـماه شـــيطاناً لمـــن هـــم شَـــيَاطنون

عـــسى الله يجنبنـــا مـــن اشـــواره الـــردي

عـــلى مـــا يقـــول الله صـــحَّت لـــه املعُـــون

وصـــوّر كـــلام الكـــذب لَيْـــدَم وأكـــدّي

كلـــوا مـــن شـــجرة الخلـــد جـــسُّوا مخلـــدون

وهـــو كـــان طاووســـاً وراسي وعابـــدي

وبعـــد انكـــره مـــن بعـــد مـــا خـــالف امظنـــون

وكـــم هـــي فـــرق بـــالأرض مُـــسلِم وجاحـــدي

ولا ذا عـــرف ذا كلهـــا فطـــرة امقـــرون

وســـبعين فرقـــه خلـــف فرقـــة محمـــدي

حبيبـــي وســـيدي زهـــرة القلـــب والعيـــون

[1] امْزمُون: الأزمان.

صــــلاتي عليـــه آلاف دايـــم تــــرددي

عــدد كــل كــاين كــان أو كــل مــا يكــون

ومــا صــلوا أهــل الخــير في كــل مــسجدي

وقــــاموا نـــصيف الليـــــل لله يـــــسجدون

وثـــم قـــال أبـــو عـــثمان بيّـــت قاهـــدي

لمـــه واصــــبي لعيـــان ســــاهر وقاهـــدون

وجــاوب وقـــال الهـــاجس ابطـــأ لمـــا وِدِيْ

وخـــابر وعــــالم ســــته اشـــهور في الـــسكون

ومــن بعــد صُــلح الأمــر فلعــاد حــد بَــدِي

ولا عـــاد حـــد زيَّـــد ولا جِـــيْ بقـــاصرون[1]

معــــزَّه لــــسلطاني وقـــــدراً لـــــسيدي

ورَثْــوَى عـــلى المختـــاف للطـــين يزرعـــون

ومَــــنْ شَــــلّ دَيْـــن الــــدم ردّه بزايـــدي

وعــــادات يـــافع مــــن تـــدَيَّن يخلـــصون

ورحنـــا لنـــا عـــاده بنعـــدي ونعتـــدي

ومــــن عنـــدنا عـــاده بنـــدعي ولا تجـــون

[1] الأمر: كنية السلطان العفيفي. بَدِي: بدا، ظهر. جِي قاصرون: جاء بشيء ناقص.

ولا تعـــــبُر الـــــسَّيله ولَـــــشْعَاب واردي

وجُهْمَـــه ورَعـــدَه واحـــتِرَاده مِـــنْ المـــزُون[1]

ولقفـــــال هنديــــــه عليهـــــا قلايـــــدي

ودحقـــه ونظـــره عهـــد لـــصبع ولبهمـــون

ومـــن بعـــد يـــا ســـيَّار عقـــب البَرايـــدي

مـــن الحـــد لنـــصب شـــل لي خـــط لازمـــون

مـــع الله قـــم اسرح مـــن شـــوامخ ســـواندي

حـــدود الفلاحـــي ذي عليهـــا بيوقفـــون[2]

ومَكْـــسُوبهم أصـــلي نَمِـــيْم الجَرايـــدي

وعُـــصبه قويـــه رأس لَـــشْنَاف يحـــضرون[3]

ومـــن بيـــنهم هُـــمْ والقبايـــل تحَافُـــدي

ويـــا مـــا وكـــم هـــم نـــاس مـــن قبـــل يحفـــدون[4]

ولا حـــد نـــسي ذي لـــه جَلِيْـــل الـــسواعدي

بـــداخل وخـــارج بالـــسلاسل معلقـــون

وكُـــــلاً بسلـــــسلته معلـــــق مقيَّـــــدي

وســـاده ودولـــه بالمقالـــد مقيـــدون

---

[1] لشعاب واردي: مليئة بالسيول المتدفقة. وجُهمة:السماء متلبدة بالغيوم. احترداه: شدّة. المزون: السحب.
[2] الفلاحي: التسمية القديمة لمكتب السعدي.
[3] مكسوبهم: الضمير هنا يعود على البنادق التي يقتنونها. نميم الجرايد: ذو فوهات ضيقة. لشناف: الاشناف، ويقصد بها مرتفعات الجبال.
[4] تحافدي: من الحفد وهو الضيق.

ولا يعرفـــون الاَّ الـــبلأ والَمواكــــدي

وعَلْمَاتهـــم باقيــه والنـــاس يـــشهدون

يـــردُّون لَعْـــوَج سَـــمْح غَـــصبًا ويقتـــدي

بجـــودة ومَـــسْبُول القبايـــل بيقتـــدون

فـــلا يعرفـــون الهنـــد أرض الفوايـــدي

وجـــاوه ودلهـــي للحـــضارم يـــسافرون

ومُـــر المَـــسيله حَـــدّ عَرمِـــي مُحَـــدَّدي

مقـــسَّم محكَّـــم مـــن تقاســـيم لولـــون

ومُـــر الرّبـــاط ابلـــغ ســـلامي مُحَـــدَّدي

عـــلى صـــاحب الرايـــه ولَخـــوَان يـــسمعون[1]

وحَـــدّ العُـــشَر لا قنـــت حـــازِر وزَاهـــدي

وروّح حَمُومَـــه عنـــد صَمـــصُموم مـــا يهـــون[2]

عـــلي بـــن محمـــد مُكـــرم الـــضيف لا وِدِيْ

وبيـــت البطـــاطي وابـــن عـــسكر والاقربـــون

وســـلّم علـــيهم كـــل مـــا حـــن راعـــدي

بعنـــبر وعـــود أخـــضر وكـــاذي يقـــسمون

ومـــا طلّـــع الجـــاهم وحـــن المجلـــدي

ولـــه رايحـــه مـــن عنـــدنا مثـــل مـــا الـــدخون

---

[1] رباط السنيدي وصاحب الراية يقصد به الولي هناك.

[2] لا قنت: لو قد أنتَ. حازر وزاهدي: عارف وفاهم.

وقــل قـــال أبـــو عـــثمان لي بُـــر حرقـــدي

مُـــذلَّح بمَطْـــرَح عنـــد وافي بـــلا مِحُـــون[١]

ولا مــــا رضي يدّيـــه تِلْـــم المَجانــــدي

يكَفِّـــي وَنَـــا صـــابر لحتـــى تراجعـــون[٢]

ومـــن صـــابني صـــبته بـــرأس المَعَامـــدي

براســـه وحقـــه وإن حَـــدَا صـــان بـــا يـــصون

ومـــن قـــال أنـــا ذاق العنـــاء لا يقـــع مَـــدِي

يقاتـــل ويُقتـــل كـــم هـــي أوجـــاه يقتلـــون[٣]

ولا الـــسَّيل مـــن راس النـــواحي تحَـــرْوَدي

تحيَّـــز ، تميَّـــلْ قـــع فتـــى وابـــن أبُـــو فلـــون[٤]

وخـــل الـــسّوافع بـــالهواء والحَدَاحـــدي

ومـــن كـــان مُثقـــل يعتـــدي حيـــث يعتـــدون[٥]

يحـــط الحمولـــه ذي عـــلى الظهـــر سرمـــدي

قَتَلتـــــه وعذّبتـــــه وخفتـــــه في الحـــــصون

وطِيْنـــه جَدَاســـه كـــم عليهـــا حواسِـــدي

أبـــــد مـــــا يفكُوهـــــا عليهـــــا حواســـــدون

---

[١] بر حرقدي: قمح جيد النوعية، ويرمز بذلك إلى ما لهم من ثأر لدى خصمهم اليزيدي. مُذلّح: مرمي هنا وهناك.
[٢] تلم: ثلم المحراث الذي يشقه في الأرض.
[٣] مَدِي: متباطئ.
[٤] تحرود: اشتد. تحيَّز: انحاز جانباً. أبو فلون: ابو فلان(لضرورة القافية).
[٥] السوافع: الصقور. الحداحد: الحدأ.

لمـــا ترجـــع العـــاده بـــشرع العوائـــدي

وعَتبَــه عــلى مـــن مِيَــل بــا يحلــق الــدقون

ولا الأربـــع اَتجْمِــل فهـــي نـــار تُوقَـــدِي

ولكـــن بهـــا شـــاجن مـــع يطلـــب الـــشجون[١]

ولا زاده العــــاده تـــــشُوف العقائــــدي

فهُــــمْ نـــار حمـــراء مِـــنْ حَطَبهـــا بيوقـــدون

ولا طَالـــــة المِنْــــشَاه فيهـــــا رَوَاددي

ومَطْـــرَه قَفَـــا مَطْـــرَه لمـــا تزهـــر الغـــصون[٢]

ومـــن خِيْـــب والاَّ عِيْـــب في عهـــده ارتـــدي

فـــلا يَحـــسُبُه وافي ولـــو منطقـــه زبـــون[٣]

وحطُّـــوا مـــن اتعـــصي وهـــو مـــن مكايـــدي

وسَـــعْفه وسَـــيّاره عـــلى مـــا هـــم آيبـــون[٤]

ولا بـــان لـــك بـــالجو مـــا بنَّـــه اكتـــدي

وحَبْلَـــه برجلـــه حتـــى آيقـــضي الـــديون[٥]

١ الأربع: يقصد بها القبائل الأربع التي يتألف منها مكتب السعدي. اجملت: اكتملت بالجُملة.
٢ المِنْشَاه: الطين أو الجربة المستطيلة جداً، تُقسم عند حرثها إلى أجزاء "مناشي" لتسهيل حرثها على الضمد "الثيران"، والروادد هي الاشارات التي ترد الثيران عن النقطة المحددة.
٣ خيب: خاب. عيب: عاب. زبون: هام، ثمين.
٤ سعفه وسياره: من يزامله ويسافر معه. أيبُون: يريدون.
٥ بنّه: بأنه. اكتدي: سقط.

وســـــتِّه فرنـــــصيه قروشـــــاً مُنَقَّـــــدي

بخـــيران لا مُـــوبط عـــلى الـــسَّوم يُوْكِـــدُون[1]

ولا تـــــزرع الجِربـــــه وكمَّـــــن مُوَسّـــــدي

عيـــال العقـــارب بالـــشواجب مُوَسَّـــدون[2]

ومكريـــــب مـــــا يطفـــــأ ولا بـــــان هامـــــدي

شُرُطْ مـــا قُـــنط وأحيـــان يِحِمَـــأ ويـــبردون

سُـــمي مكتـــب الـــسعدي لمـــن جـــاه شـــاردي

ينَجِّيـــــه مـــــا يدِّيـــــه لا جـــــاه شـــــاردون

وحَبْـــــل الحَـــــرَدْ مُـــــشتَدّ مُحتَـــــدّ في يَـــــدِي

وليَّـــام تـــدِّي كُـــلّ مَـــنْ كـــان مبعـــدون

وخـــــتم القـــــصيده بالحبيـــــب المحمـــــدي

محمـــد رســـولي ذي شَـــفَع للخلائقـــون

عـــــدد كـــــل طـــــائر طـــــار أو كُـــــلّ مـــــا حـــــدي

وأنـــا ســـاله التوفيـــق لا يـــوم يبعثـــون

ومـــــا صـــــلوا أهـــــل الخـــــير في كـــــل مـــــسجدي

وقـــاموا نـــصيف الليـــل لله يـــسجدون

---

[1] سته فرنصية: ستة ريالات فضية، ويرمز بها إلى الثأر المتبقي للسعدي لدى اليزيدي حينها. خيران وموبط: موضعان. يوَكّدون: يجهزون.
[2] موسد: متروك أرضا. الشواجب: أطراف الطين الزراعية.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

طلبنـــــاك يـــا ربي وذُخــــري ومقــــصدي

وحارس على ابن آدم وشارح عـلى امـذهون

وهــو مرتفــع مــن فــوق ســبعاً شــدائدي

وســبعاً بــسبعاً واجــزل النــاس غــافلون

حقيقـــاً وحـــذرهم ولا قنـــت زاهـــدي

وخلـــيهم أفـــراداً يـــسيرون طـــائعون

وبـــاقي وحَـــدّ الآن خـــانس وحاســـدي

وقـــد قـــال بـــالقران لا يـــوم يبعثـــون

ومـــن أرضـــنا اذرَفْنَـــاه مِـــن شَـــقّ لَنجِـــدِي

طردنـــاه لّمـــا قـــر عنـــد الموسوســـون[1]

ويـــا حـــي يـــا قيـــوم دائـــم وسرمـــدي

وإيّـــاك تحيينـــا وإيّـــاك تعبـــدون

---

[1] اذرفناه: طردناه.

وتسكنَّا الجنه مع من يخلدي

ونشرب لبن لذه مع ذي بيشربون

وريضه على الدنيا مع كل عابدي

ويا أهل الشقاوه ويلكم وين با تجون

شفُوا من قتل مسلم بيدَّه تعمَّدي

مصيره جهنم واسمعوا ذي بيقرأون

وقاطع سبيل الله له نار توقدي

وعشرات ثانيه لحتى تحاسبون

.... (ناقص عدة أبيات).........

وقلتوا بتدعونا ورحنا بلنجدي

حشى ثم كلاًّ ناس للشر وازعون

نهار السبَلا تي مثل يوم المعاودي

مع ذي يكيلونه وبالعكر يدخلون

تجونا عقاب الليل بالبرد والندي

ورحنا نجي بالشمس والناس يبصرون

وزانه جديده قشط من عند لحمدي

فلا نعرف أين أهل المعوَّض يكبسنون[٢]

[١] هناك عدة أبيات مفقودة لم نعثر عليها، أما تكملة الأبيات اللاحقة فحصلت عليها من أحمد صالح بن فليس.

[٢] لحمدي : هو عبدالله حسين بن طوق ، وكان من الموسرين في اليزيدي.

ومعنـــا ومعكـــم مـــن نمـــيم الجرايـــدي

ميـــازر وهرتيـــه وللـــروح جـــالبون

تـــدافيرها تـــشبه بكـــيلي وحاشـــدي

مـن الجـانبين الكـل مـا حـد مقـصرون[1]

وبينـــان والخلـــوه ومَفلَـــح وبـــارعي

قهـــم مـــن مجرتنـــا جميـــع ابيحَفِّلـــون[2]

بتـــاك البُقـــع مـــن حيـــث شُـــخط المبـــاردي

وضـــارين حـــد يحلـــق ونـــاس ابيحملـــون

---

[1] بكيل وحاشد: من قبائل اليمن الشمالي.

[2] بينـان والخلـوه ومَفلَح وبـارعي : أسماء منـاطق وفخائذ في السعدي. الحفل : سنـابل الدخن الخاليـة من الحبوب، يحفلون : يصربون بدون حبوب.

٩- قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان مرسلة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

يبدو أن هذه آخر مساجلة أرسلها بن شيخان إلى السعدي، فمنها نعرف أن بن شيخان قد أوهنته الشيخوخة وبدأ يفقد نظره، ويطلب من أولاده العودة من مهجرهم في عُمان ليكحل ناظريه برؤياهم قبل موته.

طلبنـــاه مـــن ســـوّي ســـعيداً وسِي شـــقي
ومـــن يـــد مكائيـــل للـــرزق فرَّقـــه[1]

وسي جنـــةً خـــضراء لمـــن كـــان متقـــي
وسَـــوّى حمـــيم النـــار لأهـــل المنافقـــه

عـــسى الله يجنبنـــا مـــن اشْـــوَار ســـارقي
وذي يـــسرقون الـــسِّمع مـــن غـــير محذقـــه

ومـــن شـــل هـــرج الكـــذب ســـوّوه صـــادقي
ورُجـــلاً يقـــول الـــصدق سَـــوْ لـــه مُعالقـــه[2]

وفـــيهم شـــهاده زُور بُـــدَّك وحَـــد نَقِـــي
وذاكـــر نهـــار البعـــث حـــل الموافقـــه

---

[1] سَوّي، سِي: عمل، جعل.
[2] هرج: كلام. سو له معالقه: افتعلوا له المشاكل.

ولا قــد معــك لــه مــلء كُعــدَهْ يــوافقي

شــهد لــك عــلى مــا قلــت لــه بالمـصادقه[1]

وذا عـــار لا والله عـــلى المـــوت حـــد بقـــي

والآخـــر قفـــا الأول كـــذا يـــا ملاحقـــه[2]

ونـــستغفره مـــن ذَنـــب قـــادم وســـابقي

ويمحـــي ويثبـــت مـــا أراده ووثقـــه

لـــه الحمـــد مـــا زالـــه لـــساني بتنطقـــي

بنطـــق الـــشهاده مـــن فعـــل خـــير نطَّقـــه

وصـــلوا عـــلى مـــن لا نبـــي بعـــدُهُ لقـــي

وطـــوبى لمَّـــن نـــصَّل ثيابـــه وعانقـــه

صـــلاةً ألـــوف آلاف مـــن قلـــب عاشـــقي

ومـــا هَمْلَلَـــت لمـــزان والـــدنيا افتقـــه

وثـــم قـــال أبـــو صـــالح عـــلي قـــول صـــادقي

ومـــن قـــال لـــه ذا شـــور صـــائب يـــصدِّقه

عملنـــا عـــلى الظـــاهر بحـــالي وحـــارقي

ومـــن دحقتـــه بيـــضاء تـــشقر بتولقـــه[3]

---

[1] كُعْدَه: قدَح من خشب العلب أو التولق، يستعمل للعجين وتقديم العصيد.
[2] يورد الشطر الأول في رواية أخرى: ولا خرخره والله على الموت حد بقي
[3] دحقته: خطوته. تشَقَّر بتَوْلقة: كناية عن المبالغة في التكريم. (التولق: شجر كبير، يعمر طويلاً).

ومــن بَعــد يالعــازم متــى الفجــر يــشرقي

مــن الــواد ذي فيــه الحِيَــل والمناذقــه[1]

يــسيرون تحــت القــاع غــابي وســارقي

معــك مــنهم ضــحكه وسَــمْجَهْ وزَهْلَقــه[2]

وقـــد يــسمعون الرعــد سَــوقه وبــارقي

ولا واحــد انَّــه رَدّ مَكْــسَرْ ووثقــه[3]

غَبِيِّـــين مَـــاهلاً ســـمعنا البنـــادقي

ولا شي بهـــا خِلْفِـــه أوِهْ ذي بتحرقـــه[4]

وأنـــا بُـــو محمـــد كنـــت ذاري وسَـــالقي

وبفتُــق شــفار النــاس مــن غــير مطرقــه[5]

ومــا اليــوم شَــيبه والنظــر قــد تــسَارقي

لعــا مركــز آنزمُــل ولا غُــزر بَندقــه[6]

وســاهن مــن الله المَعُونــه ويتَّقـــي

ويمحـــي ويثبـــت مـــا أراده وشَـــفَّقه

---

[1] المناذقه: تبادل الأشياء برميها "نذقها" من الواحد للآخر.
[2] غابي(تُنطق آبي): غير بيّن. سَمجة: كلام لا معنى له. زهلقه: زينة.
[3] رَدّ مَكْسَر: أصلح مسقى المياه، والمَكْسر هو أحجار وتراب توضع لتحويل مجرى الماء من مكان إلى آخر.
[4] غببين: بعيدين عن الحدث. ماهلاً: ليس إلاَّ.
[5] ذاري: من يضع حبوب البذار في التربة. سالق: من يمسك بالمحراث لشق الأتلام في الطين. يفتق: يحد السكين ونحوه.
[6] نزمُل: نرد بالزامل وهو نشيد حماسي يُردد بصوت جماعي وترافقه رقصة البرع.

ويـــرضى عـــلى الأولاد لَـــدْوَعْ وحـــاذقي

وغثنـــا بهـــم والكبـــد فـــيهم معلقـــه[1]

وقولـــوا لهـــم والـــدكم الـــشَّوف شَـــافقي

يبـــي مـــنّكم لحظـــه تجـــاه المفارقـــه[2]

عـــسى الله يهـــديكم ولا الـــشور يفرقـــي

ومـــن مـــا كـــسب لخـــوه خـــصومه بتدحقـــه[3]

توَكَّـــل بحفـــظ الله عـــلى مُهْـــر عـــولقي

ومرَّيـــت قـــدّام الحـــصون المرشَّـــقه[4]

قُـــدا مكتـــب الـــسعدي عـــسى إنَّـــك تـــوافقي

بثابـــت وبَـــنْ محـــسن وطـــاهر توافقـــه

وجـــي مَطـــرح البَـــارك وعـــالم وحققـــي

وقـــل كـــم طلعنـــا في سَـــواعي وسَـــنبقه[5]

تـــروح عِقَـــاب اليـــوم لا حَيْـــد حـــازقي

ومعـــروف مـــن بـــين الجبـــال المحزلقـــه[6]

---

[1] لدوع: الأدوع، أي الغبي.
[2] الشوف شافقي: أي ضعف النظر.
[3] تدحقه: تدوسه.
[4] عولقي: نسبة إلى بلاد العوالق في شبوة، التي تشتهر بالجِمال الأصيلة.
[5] البارك: إحدى قرى السعدي. سنبقة: السنابق، وهي القوارب.
[6] حازق، محزلق: حصين ومنيع في أعلى الجبال.

وصل عند أبو عثمان حيث ابتطرّقي

وكُلّن على وعده وعهده ومنطقه

وسلِّم بريح المسك ذي ما بيلتقي

ومَجْمُول لك وأنته عليك آتفرّقه

وقل صَيف يافع هَزّ له كَوْس مشرقي

لما فات حلّه والمَواسِم تدالقه[١]

ولا قال من سوق الفتن ما نحانقي

عوزنا وردّينا بكمّن مُحَلّقه

فلا شي دَلا من بعد سُود المفارقي

على سُبّة الشقي زمان المعاشقه[٢]

وكُلاً بذنبه با يحاسب بما بقي

من أرواح وأموالاً ودُنيا مُنَذّقه[٣]

وذا قول ما ينكر لداني ورازقي

وسِيْ للمقسّم طُولت السوق ملعقه

ويوماً سقاه الله ويوماً لعا سُقي

وقد قالها يكفي من الخل معلقه

---

[١] كوس مشرقي: رياح عاتية من جهة الشرق. تدالقه: تدافعت بعضها ببعض، أي ذهب وقتها.

[٢] سُود المفارقي: كناية عن المرأة ذات الشعر الأسود. على سُبّة: بسبب. الشقي: نسبة إلى بلاد امشق في ذي ناخب، والمقصود المرأة التي كانت سبباً في الفتنة . زمان المعاشقة: يقصد عشق الفتنة.

[٣] منذقه: مُهملة ومرمية هنا وهناك.

وذا ذي ســــهل وأهـــل الجبـــال النواســـقي

تغنــــي بحمــــده والطــــوارف تعاثقـــــه[1]

وذكـــر النبـــي مـــا العـــود يـــابس ومـــورقي

ولغـــصان ردَّه فـــوق لـــصباح وأورقـــه

[1] تعاثقه: تضايقت.

جواب الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي على الشاعر علي محم بن شيخان

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

حمـــدنا شـــكرنا ربنـــا خـــير خـــالقي
عـــلى مـــا ظهـــر واختـــار منَّـــه وخلقـــه
وقـــدَّر وصـــوّر كـــل شي والله التقـــي
لِزَاجِـي وزَاحِـف مــن لــزم حبلــه أوثقــه
وســـهل لـــه المكتـــوب مـــن كـــل ســـائقي
يـــسوقه كـــما لمـــزان ترخـــي وأدَّقـــه[1]
ومـــا جـــاك يـــا الإنـــسان لا عـــاد تـــسمقي
كُتـــب قبـــل لا يأتيـــك مـــن غـــير طَرَبَقَـــه[2]
ومقـــسوم لـــك مرصـــود مـــن يـــد رازقـــي
حياتـــاً ومَوتـــاً مـــا تفيـــد المواســـقه[3]

---

[1] لمزان: المُزن، الغيث. آدقه: غادقة، من الغَدَق وهي المطر الخفيف المتواصل. أدّق: هطل المطر.
[2] طرْبَقه: الكلام الكثير المضلل.
[3] المُوَاسَقه: توصيل قطعة بأخرى، أو ضم شيء إلى شيء آخر.

ونـــستغفره مـــن ذنـــب قـــادم وســـابقي

يـــسامح بروحـــي قبـــل مـــا تـــم ســـابقه

وثـــم قـــال أبـــو عـــثمان بـــيض المعـــانقي

مـــضى زامهـــا خزنـــات لـــوَّل معلقـــه

وكـــسبي ميـــازر صـــوتها تي الـــصواعقي

قـــصيره خَـــسِيْره والنظـــر بـــا تـــسابقه[1]

جديـــده مـــن الخزنـــه بعـــوده معلقـــي

وقُوْتَـــه مـــن القرطـــاس زانـــه مذلقـــه[2]

ومـــن شـــلها مـــا اهتـــان مُـــسلم وفاســـقي

فـــلا يقربونـــه كـــل مُحتـــاف فارقـــه

ولا قـــد وفِيِّـــه ســـاعته جـــاه طـــارقي

مظـــاهر كثـــيره مـــا نعـــدد طوارقـــه

ولي هاجـــساً هجَّـــاج رجَّـــاج عـــولقي

ومنهـــاج مـــا يحتـــاج خِلْفَـــه وزندقـــه

ومـــن بعـــد يـــا ســـيَّار مُـــر الطرايقـــي

مـــع الله قـــم اسرح مـــن شـــوامخ محزلقـــه[3]

---

[1] ميازر: بنادق صوتها قوي. تي الصواعق: مثل الصواعق.
[2] قوته: ذخيرته. من القرطاس: أي جديدة. زانة مذلقه: رصاص بروس حادة.
[3] محزلقه (وتُنطق مُحَزْقله): صفة للجبال والحصون العالية.

وأنـا مـن بنـي سَـعْدَهْ مكاريـب تعلقـي

بمالـه ومـا عنـده فـلا حـد بيدحقـه[1]

ومـن جـاه رحَّـب بـه وزلَّـه وشَـفَّقي

وطَـوَّل لـه الميثـاق وأوفـاه وأعتقـه

وبيَّـت عـلى المـدكاه والـبُرّ والـسَّقي

وسي لـه معـزه فـوق رأسـه ومفرقـه

حمـدناه ذي مـا شي ذرأنَـا سـوابقي

ومـا القبيلـه كُـلاً مـن أخـوه يلحقـه

..............(بقية أبيات القصيدة مفقودة)..............

---

[1] دَحَق: الشيء وطأه، داسه بقدمه.

المحتويات